

ديوان الأفغاني
شاعر شباب فلسطين
الجزء الأول



ديوان الأفغاني

شاعر شباب فلسطين
محمود عبد الحميد الأفغاني



صمم الغلاف
الفنان توفيق السيد



هذا الديوان

ديوانُ شعريَ، مِنْ روحي نظمتُ بهِ
قلائداً، رَجْعُها من نارِ بركاني
كتبتُها بدمي، سِفْراً لنكبتنا
فصغتُ فيها أَحاسيسي وأَشجاني
كتبتُها لشباب الجيل في وطني
مَنْ ترتجيهم ليوم الثأْر أَوطاني
وللأُباة، إلى جيل العروبة في
دنيا العروبة، مِنْ أَحفادِ قحطانِ
وحسبُ شعريَ أَني رحتُ أرسلُهُ
نوراً، ونارا، على أَنغام أَلحاني

صاحب الديوان

الاهداء

إلى أرواحِ مَــنْ بَــذلــوا ، وجـــادوا بـــالـــدمِ القـــانـــي
إلى ... شهـــدائنـــا الأَبطـــالِ في جنـــاتِ رضـــوانِ
إلى ... اللاجـــيء بـــالاردنِ، بـــالشـــام ، بلبنـــانِ
بـــأرضِ النيـــلِ .. بـــالكـــويـــتِ .. بـــاليمـــنِ .. بتطـــوانِ
وفي تـــونسَ .. في ليبيـــا .. وفي نجـــدٍ .. وبغـــدانِ
وفي قُطَـــرٍ .. وفي عـــدنٍ .. وفي لِحُـــجٍ .. وســـودانِ
إلى «يـــافـــا» .. إلى وطنـــي .. إلى أهلـــي .. وإخـــوانـــي
اليهـــم ... أَرفـــعُ اليـــومَ ... مـــع الأجلالِ «ديـــوانـــي»

الأفغاني





مُقَدِّمَة الدِّيوَان

بقلم: دولة الاستاذ عبد المنعم الرفاعي

أمامي الان هذه المجموعة الغراء من شعر الأخ الراحل، الصديق الكريم، الاستاذ محمود نديم الافغاني، شاعر شباب فلسطين. فقد كان رحمه الله يحب هذا اللقب ـ شاعر الشباب ـ ويحرص عليه حتى عاش معه طيلة عقود حياته، ورافقه الى اخر أيامه، ورقد معه في مثواه.

أمامي هذا الشعر الرصين وذكريات مع الشاعر الفقيد تمتد نحو خمسين عاما من الالفة والرفاقة، وترجع بي الى العام ١٩٣٥ حيث كنا نلتقي في تلك الدكان المشرقية في شارع اسكندر عوض في يافا عند صاحبها، شاعر الشباب، ونعقد فيها معه كل يوم مجلسا للشعر كان من أركانه الشعراء الطلبة في الجامعة الأميركية ببيروت، الأخوة محمود الحوت وسعيد العيسى وأنا.

وفي الحيز الخلفي من تلك الدكان كان والد الفقيد السيد المرحوم عبد الحميد الأفغاني، يتفرغ للعبادة والقراءة، بينما كنا نحن نتطارح القصائد: كل يتباهى بما نظم وصاغ. وفي المساء نأتلف معا فنتجه الى شاطيء يافا الجميل، أو نمضي مشيا عند الأصيل على طريق الرملة نستنشق فيها أرج زهر الليمون واللوز والبرتقال ونزهو بعزة الشباب وبصدى البطولات الفلسطينية تقارع الصهيونية والاحتلال.

كانت فلسطين شعلة من نار الوطنية والكفاح تتأجج في المدن والقرى، وفي الروابي والسهول والشعاب، وفي العزائم والضمائر والصدور، وفي ما تخطه الاقلام وتمليه الأفكار وتنطلق به الحناجر وتشدو به الأشعار.

ها هو أزيز رصاص المجاهدين في الثنايا والأحياء يشق أستار السكون. وها هي الأسواق والحوانيت ومحال الأعمال تضرب اضرابا لم يشهد مثله التاريخ، استمر طوال ستة شهور دون توقف أو انقطاع، احتجاجا صارخا على سياسة الانتداب الظالمة. وها هي الأقطار العربية تنشد الى فلسطين فكان فلسطين كانت في كل حاضرة وبادية من أرجاء الوطن العربي الكبير.

وقد نال شاعرنا الشاب، أو شاعر الشباب، ما ناله من جور الانتداب البريطاني في فلسطين. فاعتقلته السلطات وزجت به في سجن يافا المركزي، ثم نفته الى معتقل «عوجا الحفير» الصحراوي، في عداد من نفت وابعدت من رجال فلسطين واحرارها. كما حجزته ثانية في معتقل «صرفند» العسكري. ثم خرج من فترات النفي والإبعاد ليعيش حرا مع شعره وفي جدران مخزنه الشرقي وآفاق مدينته يافا التي أحبها طول عمره وظلت طيفا بين عينيه.

يافا ذكرتكِ فاستفاضتْ أدمعي
وذكرتُ أمسكِ فاستثار غرامي
يافا ذكرتكِ في العشيّة والضحى
في الليل في سهري وفي أحلامي
أنا مَنْ أصونُ العهدَ يا يافا فهل
ما زال في يافا يُصانُ ذمامي
يافا تُرى يوماً أراكِ بناظري
أم يا ترى ألقاك بعد حمامي
يا والدي... إمَّا قضيتُ مشرداً
فادفن بيافا ثَمَّ بعضَ عظامي

ويستمر الشاعر في قصيدته هذه، وفي غيرها، يردد اسم يافا في كل بيت، يستعيد الطرب والشوق بجرس الترديد شأنه شأن الشعراء المولهين بمن يحبون، يرددون اسماءهم كما ردد قيس اسم ليلى، وعمر اسم نُعْم، وعنترة اسم عبله، وهكذا غيرهم.

وكانت الأجواء المسيطرة في فلسطين تلقي بثقلها على نفس

الشاعر، فتغلغل فيها، وتخرج منها قصائد ومقطعات تزين ذلك العقد الطويل من شعره الجميل. وفي هذا المعنى يقول محمود نديم، رحمه الله، في تعريف ديوانه:

ديوان شعري من روحي نظمت به
قلائدا رجعها من نار بركان
كتبتها بدمي سفرا لنكبتنا
فصغت فيها أحاسيسي واشجاني
وحسب شعري أني رحت أرسله
نورا ونارا على أنغام ألحاني

ولم يكن عامل النضال الفلسطيني هو العامل الوحيد الذي تفاعل في نفس الشاعر. فنشأته الأدبية الاسلامية كان لها الأثر الاخر. فقد درس منذ صباه على اساتذة علماء منهم الشيخ محمد امين الكردي. ثم على مفتي يافا الشيخ أبي الاقبال اليعقوبي، حسان فلسطين، ثم العالم الشيخ محمد اسماعيل الريماوي، ثم ما كان من رافد لذلك من بيئته واسرته. فأبوه هو المرحوم السيد عبد الحميد خان آل لشكري الكابلي الأفغاني من العلماء المتبحرين في علم الاثار وفي اللغة والدين والأدب الفارسي، وكان ينظم الشعر باللغتين الفارسية والتركية.

غير أننا أمام ديوان شاعرنا الفقيد نتوجه أول ما نتوجه بالتحية والتقدير على ما كرس من شعره الزاخر من حب لفلسطين، وهيام بها، وشوق اليها. فلقد عاش فيها ووهبها شعره، ونزح عنها وأمهرها صفوة بيانه. فقصائده الوطنية تنتثر روائعها في الديوان، تقرأها في تلك العناوين: موطني، لست أنسى، لا تلمني، عيد الضحايا، نشيد فلسطين، وطني، أنا من فلسطين، عيد الميلاد، أخي اللاجيء، قصة شعبي، أرض الفداء، سنزحف... وغير ذلك من العديد من تلك النفحات التي تستعر بالوطنية.

وشعره كثيرا ما كان ينوء تحت عاطفته. فثورته الوطنية ـ كما نلاحظ ـ تسعى بين ابياته تبحث عن لفظ يستوعبها أو صيغة تؤديها. انه يدعو الى الثورة في وجه المعتدي الغاصب؛ انه يتمرد على الضعف والتفكك والتخاذل؛ انه يدفع الأمل ويسبق به القوافي والأوزان؛ انه

ينتصر في نفسه على الهزيمة. ثم لا يلبث أن يرى كيف اصبح في جموع النازحين واللاجئين. فقد ودع وطنه عام ١٩٤٨ مع الجموع المتلاحقة من شعبه الطريد الشريد. ولجأ وعاش في عمان، في هذا الحمى العربي القريب. لقد أدرك هذه الحقيقة المرة وشعر أنه قد وقع تحت وطاتها:

اين رهطي، لقد غدوت شريدا
أطلب الموت كل يوم ملحا
اين امسي، لقد طوته الليالي
وطوتني فلست أرقب صبحا

هذه المعاني المكلومة تنتشر في مسرح شعره، وتنشر روحا متمردة في سكون، محلقة بالجناح المهيض، فهي تبدو كأنها مسحة من الزهد تضطجع عليها كل أحلام الشباب.

سئمتُ هذا الورى زهداً فليس به
بعد الحوادث إلا وَهْمٌ نشوانِ
جربتُه وشربتُ الكاس مترعةً
من الهموم ومن دمعي واحزاني
رحماكَ ربيَّ أدركني، فلستُ أرى
إلاّك في محنتي يا خيرَ مِعوانِ

لقد رافقته هذه الغشاوة حتى تحولت الى لوعة حادة: ثم بلغت أقصاها عندما افتقد والده الجليل الذي قضى آخر أيامه في دار هجرته في مدينة السلط. فقد رثاه شاعرنا بقصيدة تنضح بالاحزان، وتعبر ابياتها عن حقيقة نفس الشاعر وعن جوهرها:

عبد الحميد، أبي، في القلب لوعتُه
وفي الحنايا لهيبٌ أجَّ واشتعلا
قد كنتُ أُوثر أن الله قدّ مني
عليكَ بالموتِ، لو يرضى به بدلا

لكـن مشيئـة ربـي مـن يعـارضهـا
ومَـنْ يـردُّ قضـاء اللـه إِن نـزلا
عبـد الحميـد، ابـي، طـال المقـام بنـا
مـن بعـد نكبتنـا حتـى غـدا مللا
فهـل بـرمـتَ مـن الدنيـا وآهلهـا
فاختـرت عـن أرضنا في الجنـة النُزلا
بـرِمـتُ مثلـك مـن دنيـا مـدجَّلـة
ومـن رجـالٍ بهـا قـد أتقنـوا الدجَلا

ولكن تبرمه هذا لم يصرفه عن ممارسة الشعر؛ فقد ظل ينظمه دون كلل أو ملل. نظم القصائد والقلائد في أول أمره؛ ثم نظم الأغاني والموشحات؛ ثم نظم الرباعيات. وكانت أشعاره كلها تنشر في الصحف والجرائد العربية وعبر الاذاعات.

وها هو اليوم، بعد أن فارق هذه الدنيا الفانية، ورجع الى بارئه الأعلى، ها هو يترك لأنجاله الأعزاء هذه الذكرى العطرة، هذا الفيض من الاشعار. فيخرجونها ـ حفظهم الله ـ كي يقرأها الناس، ويقرئوا صاحبها السلام حيا وميتا. وأقف معهم وبينهم تأخذني اليه الذكرى ويهزني نحوه الوفاء.

عبد المنعم الرفاعي



المقدّمة

فلسطين . نقسم باسم الحمى
ومن في سبيل الحمى قد ذهب
سنثأر يا موطني ، للدما
سنثأر في يومنا المرتقب
فأمّا نطاول مجد السما
وإمّا نبيد .. فداء العرب

صاحب الديوان

أنـــــا ... مَـــنْ أنـــــا في العَـــالَمِيـــــنْ ؟!
أنـــــا ... مِـــنْ رُبَـــى البلـــدِ ، الأَميـــنْ
أنـــــا ... مِـــنْ «فلسطيـــــن» الطعيـــنْ
أنـــــا ... مِـــنْ بقـــايـــا ... اللاجئيـــنْ
لكننـــــــي ... رغـــــــم السنيـــــنْ
أنـــــا مـــــا وَهَنْـــــتُ ، وَلَـــــنْ أليـــنْ
سَـــأَظَـــلُّ ... مـــرفـــوع الجَبيـــنْ
وســـأستـــرِدُّكَ ، يـــا عـــريـــنْ
قسمـــاً ... بـــروح الخـــالـــديـــنْ

يافا

... وكانت نكبة فلسطين
واضطر الشاعر الى ان يهاجر مع جميع أفراد عائلته من يافا بلده الحبيب.
ويحلون جميعا بمدينة السلط بالأردن ويختارونها دار هجرتهم.
وتمر الأيام والليالي... فالشهور!
وفي ذات ليلة يرى الشاعر نفسه في مدينته «يافا» بل وفي بيته بالذات وبين جميع أفراد عائلته!
ويخاطب الشاعر نفسه... ترى متى عدنا الى يافا؟ وكيف عدنا اليها؟
ويبكي الشاعر... ويقبل الأرض... ويحمد الله على ان عاد الى بلده.
ثم... ثم يفيق الشاعر... يفيق من نومه وأحلامه... يفيق ليجد نفسه في بيته الجديد بالسلط!!
اذن... هو ليس بيافا... وكل ماشاهده كان أضغاث أحلام
يارب...
ويبكي من جديد... ويقول وهو يبكي:

«يـافـا» عليـكِ تحيتـي وسلامـي
«يــافــا» عــروسَ الشرقِ، والأسلامِ
يافا ذكـرتُـكِ فـاستفـاضـت أدمعـي
وذكـرتُ أمسَـكِ، فـاستثـار غـرامـي
«يافا» ذكرتكِ في العشيـةِ في الضحـى
في الليـلِ، في سهـري، وفي أحلامـي
«يــافــا» يعـزُّ علـيَّ أن تتـألـمي
آلام يـــافـــا، انهـــا آلامـــي!

أنا ، مَنْ يصون العهدَ يا «يافا» فهل
مازال في يافا ، يُصان ذمامي ؟

★ ★ ★

يا قبلتي عند الصلاةِ، وَمَنْ لها
إمَّا أصومُ ، تهجدي ، وصيامي
حاولتُ شرحَ عواطفٍ، مكبوتةٍ
حاولتُ ، فاستعصى عليَّ مُرامي
هذا دمي بدل الدموع أصوغه
فعسى فديتكِ تفهمين كلامي ؟!
يا ليت شعري ، هل نعود ، فنلتقي
بعد الفراق ، ولو... لقاءَ منامِ!!
يافا ، ترى ، يوماً أراكِ بأعيني ؟
أم يا ترى ، ألقاكِ ، بعد حمامي ؟

★ ★ ★

ياوالدي ... إمَّا قضيتُ مشرداً
فادفن بيافا ، ثَمَّ ، بعض عِظامي
فلعلني ، بعد الممات أزورها
فيطيب فيها ، مرقدي ، ومقامي

نشرت في جريدة فلسطين ١٩٤٩/١٠/١٦

قسما ... بيافا

«مهداة الى الأخت الشاعرة الآنسة فدوى طوقان»

أنـــا ، مـــا نسيتُـــكَ ، يـــا وطـــنْ
رغـــمَ النـــوائـــبِ ، والمحـــنْ
رغـــم الدســـائسِ ، والفتـــنْ
رغـــمَ العـــواذلِ ، والزمـــنْ
عَـــزمـــي ، وحقـــكَ ، مـــا وَهَـــنْ
أَنـــا لســـتُ أَنسى ، لا ، ولـــنْ
قسما ... بيافا ياوطنْ

★ ★ ★

رغـــــم التشردِ ... والنـــــوى
رغـــمَ المبيـــتِ ، علـــى الطـــوى
رغـــــم المطبـــــــبِ ، والدوا
رغـــم العـــدو ، ومـــا انتـــوى
قلبـــي ... وحقـــكَ مـــا غـــوى
كلاَّ ... ولا يـــومـــاً هـــوى
والله ، غيرك ياوطن
وطنـــي .. وذكـــرك ، بلسمـــي
ودمـــاءُ جـــرحـــكَ ، مـــن دمـــي

جُــرِّعــتُ، كــأس العلقــم!!
مِــنْ كــل وغــدٍ، آثــم!
حــاولــت، شرح تــألمي!
لكــنَّ... مــائــي، في فمــي!

فافهم... فديتكَ ياوطن

★ ★ ★

مِــنْ مــاءِ نبعــكَ، فــاسقنــي
خمــر الورى، لــم يــروني!!
هــات الدواءَ... وداونــي
مــن خمــر، تــربــةِ مــوطنــي
وإذا سكــرت! فخلنــي
أروى الغليــل، فعلنــي

أنسى.. قليلاً، ياوطن

★ ★ ★

الليــل... ليــلٌ، عسعســا!
والكــون، يــاوطنــي، قَســا
بــالأمس.. كنــتَ مقــدســا!؟
واليــومَ.. صِرْتَ مــدنســا!!
كبــدي... يمــزقــه الأسى
فــأقــول.. يــاربــي، عسىٰ

يوماً.. أعود الى الوطنْ

★ ★ ★

انـــــا... قــــد أظـــــلُّ مشردا
أنــــا.. قــــد أبيـــت مُسَهَّـــدا!
أنــــا.. قــــد أعيش مُنكـــدا
أنــــا.. قــــد أُســـام مقيـــدا!
أنــــا.. قــــد أُســـاق الى الردى
لكـــن... ستبقـــى خـــالـــدا
دوما.. بقلبي ياوطنْ

نشرت بتاريخ ١٩٥٠/٢/١٨ في جريدة «الصريح»

وطني . . .

وطنـــي . . . لقـد عَصَفَـتْ ريـاحُ الغـدر . . . فَـاصمـــدْ يـــاوطـــنْ !
وطنـــي . . . لقـــد خـــانَ الزمـــانُ ، وخـــانَ . . . أذنـــابُ الزمـــنْ !

وطني . . . اليكَ المشتكى
فلقد غدوتُ ، بلا جناحْ !
وطني . . . فؤاديَ ، قد بكى
مما تنزّى ، من جراحْ !
لكن . . . لغيرك ماشكا
مِن غدرٍ . . . أكباش النطاح !

★ ★ ★

دمعي . . . على خدي ، هما
ينسابُ ، دمعاً ، ودَما
لله ، يشكو ، من رمى
قلبي . . . وحرّمني . . هواكْ !

★ ★ ★

وطنـــي . . . لقـد عَصَفَـتْ ريـاح الغـدر . . . فـاصمـــد يـــا وطـــنْ
وطنـــي . . . لقـد خـــان الزمـــان ، وخـــان . . . أذنـــاب الزمـــنْ !

وطني . . . لقد نام الورى
وسهرتُ . . أحلمُ في هواكْ
وطني . . وحقكَ ، لا ترى
عيناي في الدنيا . . . سِواكْ

وطني.. أحنُّ الى الكرى
فلعلَّ في نومي، اراك

★ ★ ★

فأنا... وحقك، كلما
وجهتُ وجهيَ، للسما
فالقلبُ، كعبته الحمى
جسمي هنا.. وأنا، هناكْ
وطنـي... لقـد عَصَفَتْ ريـاح الغـدر... فـاصمـد يـاوطـنْ،
وطنـي... لقـد خـان الزمـان، وخـان... أذنـاب الزمـنْ!
قسماً... بزهر البرتقالْ
وببحر «يافا» الساحرِ
قسماً... بسهلك، بالجبالْ
وبكلِ روضٍ... ناضرِ
قسماً... بتربك، بالرمالْ
وبكل ظبيٍ، نافرِ

★ ★ ★

سأظلُّ... باسمكَ جاهرا
رغم الأنوف... مُكابرا
ليظل ذكرُكَ، عاطرا
حتى... أدرَّج بالكفنْ

اذيعت من اذاعة المملكه الأردنيه الهاشميه بالقدس ونشرت في جرائد: الصريح ـ الدفاع ـ الجهاد ـ الأردن ـ حول العالم.
٤ـ٣ـ١٩٥٠

لست أنسى..!

لست أنساك موطني، لستُ أنسى
كنتَ قدساً، ولم تزل لي قدسا
لستُ أنسى، فطب فديتُكَ نفسا
لستُ أنساك، لا ولن، لست أنسى
كيف أنسى؟!
لست أنساكَ، رغم مَرِّ الليالي
موطني، جنتي، بلادَ الجلالِ
غيرَكَ اليوم... لا أرى في خيالي
كل روضٍ أراه بعدك حبسا
كيف انسى؟!
لستُ أنساكَ موطني، لا، وربي
لستُ أنسى، فانتَ دوما بقلبي
لستُ أنسى، بأننا خيرُ شعب
لم نطأْطئْ، رغم النوائب رأسا
كيف أنسى؟!
لست أنساكَ، والمصائبُ تُنسي
لستُ أنساك، يا رجائي، وأُنسي

رغم مامرّ، رغم جوعي، وبؤسي
رغم هذا، وذاك، مازلْتَ أُنْسَا
كيف أنسى؟!
لستُ أنساكَ، لست انساكِ «يافا»
كم خيالٍ بخاطري، منكِ طافا؟
كيف أنساكِ؟ والمنام تجافى!
كنتِ شمساً... وما تزالين شمسا
كيف أنسى؟!
لست انساكِ، ما حييتُ بلادي
لست أنساكِ لحظة في جهادي
أنتِ ليلايَ في الهوى... وسعادي
لست أنساك.. طبت روحاً ونفسا
كيف أنسى؟!
لست أنسى، بأن للّيل فجرا
لن أقر الهوان، لا، لن أَقرا
عشت حراً، وإن أَمت، متُّ حرا
رغم أنف الوجود... جنًّا، وإنسا
كيف أنسى؟!

موطني... قل لمن تجنوا، وعـابـوا!
في «فلسطيـن» لـن يمـوت الشبـابُ
عن قريبٍ... لسوف يأتـي الحساب
بيننـا واليهـود، رأْسـاً... فـرأْسـا

لست أنسى

اذيعت من اذاعة المملكه الاردنيه الهاشميه بالقدس ونشرت في جرائد الدفاع - الصريح - الحارس العراقية ١٩٥٤/٤/١٥.

موطني

موطني... يا موطني... ما أَبدعكْ
أيُّ فردوسٍ يحاكي أَربعكْ؟
كلُّ جناتِ الورى، في أعيني
لم تكن شيئًا، إذا قيست معكْ
في الحنايا، من ضلوعي، في دمي
من فؤادي، أنت تدري موضعكْ
أنت خُلْدُ الله في الدنيا، وما
أحسبُ الكوثر إِلاَّ منبعكْ

موطني... ياموطني، ماأَبدعك

موطني... ياجنةَ الدنيا، ألا
نقمةُ اللهِ، على من ضيعكْ
آهِ... مِنْ نارٍ بقلبي، كلَّما
حرَّك الوجدُ هواها، روَّعكْ
كلَّما سالت دموعي، أو هَمَتْ
فوق خدّي، أراها أدمعكْ

كم جروحٍ، في فؤادي، كم بِهِ؟
لا أُطيل الشرح، لا، لن أوجعكْ

موطني... ياموطني ماأبدعك

موطني... ياموطني، لا لم تهنْ
ماقلاكَ القلبُ، لا... ماودَّعكْ

أُقسم اليوم «بيافا» جنتي
لست أنسى بهجَةَ العمر معكْ

لستُ أنساكَ، وإني صابرٌ
أرقبُ الفجر، إلى أَنْ أُرجعكْ

اذيعت من اذاعة المملكه الاردنية الهاشمية بالقدس ونشرت في جرائد:
الدفاع - الحارس - النسر - الصريح....
١٩٥٤/٥/١٤

ليلاي...

فـؤادي، ولا ينسى هـواكِ، ولـم يـزلْ
بـذكـركِ يشـدو في الروابـي، ويُنشـــدُ
لئن غبتِ عن عيني، فما غبتِ لحظـةً
عن القلب... ان القلب، ليلايَ، يشهـدُ
فأَنتِ الصبا، والحب، والشعر، والهـوى
وأنتِ المنـى، والروح، والعقـل، واليـدُ
وأنتِ الضحى، والليل، والبيد، والربـى
وأنتِ الخيـال الخصـب، فيمـا أُغـردُ
وأنـتِ ربيـع العمـر، والنـور، والهـدى
وأنتِ التـي تـوحيـن شعـري، فيخلـدُ
لئـِن أشرك العشـاق، قبلـي بحبهـــم
فلـي فيـك يـاليلـى فـؤاد مـوحـــدُ

★ ★ ★

يقـولون..تب، عن حب ليلى،وذكرها
فحسبــك مـــن ليلاكَ، ذاكَ التشرد!
أهـل يحسـب الغـر الجهـول، بـانني
سـأسلـو هـوى ليلـى؟ وليلايَ أَعبـدُ!

ومـــا زادنـــي اللـــوام، إلاّ تمسكـــاً
بليلـــى ... ومـــازال الهـــوى يتجـــددُ
فلا كـانـت الدنيـا، اذا غبـتِ لحظـــةً
عن القلب، بـل لا سـاغ بعـدك مـوردُ
ولا كنـتُ يـاليلـى، علـى ديـن احمـدٍ
اذا نِمْتُ عن ثاري، ... ولا كان لي غَـدُ

اذيعت من اذاعة المملكه الاردنية الهاشمية بالقدس ونشرت في جرائد: الدفاع - الحارس - النسر - الصريح ...

١٩٥٤/٦/١٩

يا عيد !؟

الى الذين شردوا من الديار.

ولعبت بهم الايام، والاحداث والاقدار.

الى الصابرين الصادقين، المهاجرين الأبرار.

اهدي في هذا «العيد» قصيدتي

قلبي... ينوءُ بحملهِ، وبدائهِ!
وتكاد تَصْهَرُهُ، لظى بُرحائهِ!

يُصلى... فيوشكُ أن يبوحَ بسرِّهِ
فيصده عنه، عظيمُ حيائهِ

ويكاد يصرعهُ الحياءُ، فيشتكي
مِمّا بهِ لِلّهِ... لا لِسَوائهِ

ويَكتِّمُ الطعنات، يحبس دمعةً
قد راح يمنعها، شميم إِبائهِ

لم يشكُ قطُّ من الزمان، ولم تكن
من طبعه الشكوى، إلى أبنائهِ

مـــا زالت الأيـــام، تنكـــأُ جـــرحـــه !
حتـــى . . . كـــأن الدهـــر ، مـــن أعـــدائـــهِ

★ ★ ★

ياعيـد . . . جئـتَ ، وفي الفـؤادِ جـروحـةُ
تنـــزو البقيـةَ ، مِـن زكـيٍّ دمـائـــهِ !
يـاعيـد . . . جئـتَ ، وفي الفـؤاد مـآتـمُ
هل جئـتَ تبعثهـا ، علـى أشلائـهِ ؟
وعلى م جئتَ ؟ ! وكيـف جئـتَ ؟ أشـامـتـاً ؟
شأن الزمن ؟ ! أ أنـت مـن حلفـائـهِ ؟
أوجئـتَ تـوقـظ في الضلـوع كـــوامنـــاً ؟ !
أو كـي تثيـر النـار في أحشـــائـــهِ ؟ !
أوكـــي تـــذكـــره ، بســـالـــف مجـــده ؟
أوجئـتَ تسخـر منـه ، في بلـــوائـــهِ ؟
يـاعيـد . . . جـددتَ الجـــروحَ لشـــاعـــرٍ
كـــم طعنـــةٍ نجلاءَ ، في ســـودائـــهِ ؟
كـــم ، كـــم يهـــمُّ ، بـــأن يصرح ، انمـــا
شفتـاه ، لا تقـوى علـــى إبـــدائـــهِ !

★ ★ ★

يـاعيـد . . . جئـتَ ، فكـم أثـرتَ لـواعجـاً
للمستهـام الصـب ، في حـــوبـائـهِ !
أذكـــرتنـــي يـــاعيـــد . . . نكبـــةَ أُمتـــي !
ومصـاب شعـبٍ ، تـاهَ في بيـدائـــه !
وبعثـــتَ في الذكـــريـــاتِ ، مـــريـــرةً
للمـوطـــن الغـــالي . . . إلى أَفيـــائـهِ
والى مجـــالســـهِ ، وحلـــو حـــديثهـــا
وإلى كـرام الصحـب ، مـــن أُدبـــائـهِ
وإلى زهـــور البـــرتقـــال ، وطيبهـــا
وإلى الظبـــاءِ الحـــور ، في دأمـــائـهِ
وإلى الليـــالي الخـــالـــدات ، وقـــدغـــدت
أسطـورة الراويـن ، عـــن أنبـــائـهِ !
ولكـــل مـــافيـــه ، تحـــن جـــوارحـــي
وأذوب مـن وجـــدٍ ، ليـــوم لقـــائـهِ
ياعيـد . . . مـافي الكـون ، قـط كمـوطنـي
كلا . . . ولا الفـردوس ، شبـه روائـــهِ !

★ ★ ★

يـاعيـــد . . . صبـــرا للـــزمـــان فـــإنني
مـــن أمـــةٍ صبـــرتْ علـــى ضرائـــهِ

لـم تثنهــا ، كــل الـخطــوبِ ، ولـــم يُلـــن
كيـدُ الزمـانِ، قنـاتَهـا ، بـدهـــائـــهِ
صَمَــدَتْ ، وتصمـــدُ للحــــوادثِ حــــرةً
فليمـضِ حقـد الدهـر ، في غلـوائـــهِ

★ ★ ★

ياعيد . . . سل كل الورى عــن مــوطنــي ؟
سل موكب الأبطــال عــن شهـدائـهِ ؟
أنــا . . . مِـن بلادٍ ، لــن تطــأطــىءَ رأسهــا
يــومــاً . . . لغيــرِ اللــهِ ، في عليــائـــهِ
أنـــا صـــابـــرٌ ، متيقـــظٌ ، متـــوثـــبٌ
متــرقـــبٌ للفجـــرِ ، عنـــد ضيـــائـــهِ
لا بُـــدَّ مـــن فجـــرٍ . . . وإن طـــال المدى
فــدع العـــدو . . . يهيـــم في خيلائـــهِ

اذيعت من اذاعة المملكة الاردنية الهاشمية بالقدس ونشرت في جرائد الدفاع ـ الصريح ـ الحارس ١٩٥٤/٦/٩

عيد الضحايا...!

أكتـــِّمُ الجـــرح في قلبـــي، وأُخفيـــهِ
وامنـع الدمـع، لاتجـــري مـــآقيــهِ!
وفي الجـوانـح، نيـــرانٌ مـــؤججـــةٌ!
وفي الفـؤاد... لهيـب النـار يصليـــهِ!
كـأنـنـي مـــوكـــلٌ بـــالهـــم أَحملـــهُ
عن عاتقِ الكون وحـدي، دون أهليـهِ

★ ★ ★

أسـامـر النجـم، كـالبـوذي، أَرقبـُهُ!
وأَسهـر الليـل، نشـوانـاً، أُنــاجيــهِ
أسائل النجم، عن أهلي، وعن وطنــي
وكيف مِن بعدنا، أضحـت مغـانيـهِ؟
وهل يحن الينا؟ هل يـذوب جـوىً؟
كمـا نـذوب؟ وهـل يحنـو لماضيــهِ؟
وهـــل تـــؤَرِّقُـــهُ ذكـــرى أَحبتـــهِ؟
وما شجانا، ترى، هل بات يشجيـهِ؟

★ ★ ★

ياعيد ... قد زرتنا بالأمس مـرتجلاً!!
لمن أتيــت؟ أللمحــزون تبكيــهِ؟

أم للقتيــل؟ فتمشي في جنــازتــهِ؟
ام للجريح الذي، قد رحـتَ تـرديـهِ؟

أم للشريـد؟ وقـد أضحـى بلا وطـنٍ
فبـاتَ يضربُ، مِـن تيـهٍ.. إلى تيــهِ!

أم لليتيــم الذي قــد صــار منتبــذاً
مـن الكـرام!! ولا حُـرٌّ!! يـواسيــهِ؟

أم للطـريـد الذي قـد بـات مسكنــهُ
كهفاً! كقبرٍ... ويـأْوي مكـرهـا فيـهِ

أم للــذي «لاجئــاً» سمــاه كلهــمُ!!
كـأنـه، لـم يكـن شيئـاً، ينـاديــهِ!

★ ★ ★

ياعيد ..هجت الهوى في الصب،فانهمرت
دمـوعــه حسرةً... ممــا يعــانيــهِ

ياعيد ... أذكرتـه الماضي ... وروعتَـهُ
ومـوطنــاً ... طـالما غنّــى بــواديــهِ

اذكــرتـــه... درَّة الدنيـــا ، وزينتهـــا
«يافــا» حمــاه الذي بــالـروح يفـديـهِ
اذكرتَهُ «بحر يافــا» فــانثنـــى ، وبكـــى
وقلبـــه صخـــــرةٌ... لاشيءَ يبكيــهِ!
رفقــاً بـهِ، رحمـةً ، رفقــاً بـــاضلعـــهِ
فحسب قلب الفتى ، ياعيـد ، مافيـهِ!

★ ★ ★

ياعيد... اين بلادي ؟ ايـن عـــزّتهــا ؟
وكيف حال الحمى ، من بعد راعيـه ؟
ياعيد... امست دياري ، نهب مغتصبٍ
لـولا «الأُخُــوَّة» مــاعــاثــت أَيـاديـــهِ!
وكيف ، ماكيف ؟ لاتســال ، فمــا احــد
في الكون يجهل ، مــالاقــت أضــاحيــهِ

★ ★ ★

ياعيد... في مهجتي ، جرحان قد دميا
جــرح الفــراق... وجــرحٌ ، لاأُسميهِ!

وفي الضلوع جروحٌ، لا عداد لها
والجرح اقتله، مارحتَ تخفيهِ
فاي عيدٍ تُرى، اهفو لمقدمه؟
واي عيدٍ تُرى... شعري يحييهِ ؟

★ ★ ★

ياايها العيد... لا.. لابُدَّ مِن فرجٍ
لابُدٍ من جولةٍ، للحقِ ترضيهِ
سيستعيد الحمى، اشبالُ امته
فلم يموتوا... كما ظنت أعاديهِ

اذيعت من اذاعة المملكه الاردنيه الهاشمية بالقدس ونشرت في جريدتي الجهاد المقدسيه، والحارس العراقيه
١٩٥٤/٨/٩

لا تلمني...

عرف الشاعر بين قومه بالتدين الشديد.
ولم يعهد عنه بانه تناول في حياته اي شراب محرم.
ومع ذلك... فكثيرا ما يعمد الشاعر الى ذكر الخمرة في شعره كشراب مفضل لديه.
وللشاعر اكثر من خمسين «رباعية» تبتدأ كلها بقوله «أيها الساقي أدرها واسقني» كما أن له العديد من القصائد المطوله التي يتغنى فيها بذكر الخمرة!
وسئل الشاعر... لماذا تذكر الخمرة في شعرك مع انك لا تشربها؟!
فقال: حقا انني لا أشرب «بنت الكروم» ولكنني اشرب من «كرم الهموم»!

لا تلمني، اذا تجرَّعتُ كاساً
تلو كأسٍ، مِنَ المدامة سحا
لا تلمني، اذا لمستَ ازوراري
أو شرودي... فالحظ عني تنحى!
لا تلمني... وهل يُلام شجيٌّ
بذل الروح، والدماءَ، وضحَّى
إن لي اليومَ، بين جنبي قلباً
أثخنته حوادث الدهرِ جرحا
دستُ قلبي، فلم يعد لِيَ قلبٌ
يقبلُ الهديَ، أو ضمير فيَلحى!

★ ★ ★

ايـن رهطــي ؟ لقــد غــدوتُ شريــداً
اطلـب الموت ، كــل يـــومٍ ، مُلِحــا !
ايـن امسي ؟ لقـــد طـــوتـه الليـالي
وطـوتنـي ، فلسـتُ ارقــب صبحـا !

★ ★ ★

هـاتهـا ... واسقنـي ، لعلــيَ أنسى
بعـض هَمِّـي ... ولا تـرم لي نُصحـا !
انا مَيْتٌ ... اضاعـت الخمـرُ عقلـي !
فاقصر القـول .. لـن أزيـدك شرحـا
انـا سكـران ، فــالتمس ليَ عــذراً
وترفق ... فقـد أفيـق .. واصحـى [1]

(١) صحى ، يصحى - السكران : ذهب سكره - القاموس
نشرت في جريدتي النسر والأردن
١٩٤٩/١/٣٠

روحي فداك

ابصر الشاعر في صحيفة بريطانية صورا عن بلاده منشورة في تلك الصحيفه.

وكانت الصور تمثل الاجرام اليهودي بابشع مظاهره.

فالناس غير الناس... والارض غير الارض.!

وشاهد بين الصور، صورة لبلدهِ «يافا»

وكان عَلم اليهود يرفرف على دار الحكومة فيها وشوارعها قد تغيرت وتبدلت. فقال لنفسه، ويل ام الدهر... اعداؤنا يعملون... ورجالنا يهزلون! ثم قال:

يا موطني... روحي فداك
فوق الجميع متى أراكْ..؟
فوق البريةِ... كُلها
علمي... يرفرف في سماكْ
حبُّ العروبةِ في دمي
يجري... كما يجري هواكْ
لاكنت ياوطني إذا
قصرتُ يوماً... في رضاكْ

★ ★ ★

يا موطني... لكَ مهجتي
درعٌ، حصينٌ، مِن عداكْ

نحـــن الشبـاب... لـــكَ الفــــدا
أرواحنـــــا... تفــــدي ثـــراكْ
أنــــا بـــالجنـــانِ.. بخلـــدهـــا
لا أرتضي، عنهـــا حصـــــاكْ
مــا الـورد؟ مـــاالنسريـــن؟ مـــا
زهـــر الريـــاضِ... ســـوى شـــذاكْ
ورُبـــاكَ، وحـــدكَ، جنتـــي
للـــهِ، مــا أبهـــى رُبـــاكْ

★ ★ ★

يـــامـــوطنـــي.... كـــم مجـــرمٍ؟!
أعليتَـــهُ... فـــوق السمـــاكْ؟
كـــم مـــارقٍ؟ كـــم خـــائـــنٍ؟
خـــان العهـــود، ومـــا رعـــاكْ!
كـــم عصبـــةٍ... قـــدَّستهـــا؟!
طعنتـــكَ غـــدراً... في قفـــاكْ
كـــم عللتـــكَ بـــوعـــدهـــا؟!
فـــوقعـــت في تلـــك الشراكْ!

★ ★ ★

يـــامـــوطنـــي... يـــاكعبتـــي
يـــا مـــن أذوب إلى لقـــاكْ
يـــامـــــوطنـــي ... آن الاوان
فلا تنـــم... عَمَّـــن رمـــاكْ!

فمتـــــى أراكَ مطهـــــــرا ؟
مِـــن كـــل مـــن جـــاســوا حمـــاكٌ
ومتـــــى أعــــود إلى الحمــــى ؟
ومتـــــــى أُغــــــــرد في ذراكٌ ؟

نشرت في جريدتي : الاردن والنسر
١٩٤٩/٣/٢٥

عيد الميلاد

قيلت عقب اعتداءات غادرة قام بها اليهود المجرمون المسلحون، في اواخر الليل على بعض البيوت العربية النائيه المتاخمة لحدودهم.
وينبري بعض الساسه من الانكليز والاميركيين اذ ذاك فيقفون الى جانب باطل عصابات دويلة الاجرام يناصرونهم على بغيهم واجرامهم.!
وذات ليله هاجمت عصابات الاجرام بعض البيوت العربية الواقعه بالقرب من حدودهم، على مقربة من مدينة «مهد المسيح»... وفي اليوم التالي لاعتدائهم حل «عيد الميلاد» فقال الشاعر:

عيسى، رسول الهدى، قلبـي بـهِ ضَرَمُ
وفي فـــؤاديَ جـــرحٌ، ليس يلتئـــمُ!

وفي الضلـوع جـروحٌ، لاعــدادَ، لهــا
كتمتُهــا مكـــرهــاً، والنـــار تضطـــرمُ



عيسى، رسول الهدى، ماجئتُ أمـدحـهُ
فعــن مـديحــي لـه، قـد تعجـز الكلـمُ

فـآيـة اللــهِ، أسمـــى أن يحيــط بــهِ
وصـف البيـان، وشعـرٌ محكـمٌ، وفــمُ

لكـــن في مهجتـــي نـــاراً يـــؤججهـــا
مَن باسمهِ اليوم في أمـر الورى حكمـوا

★ ★ ★

عيسى ، رسولُ الهدى ، هل جاءَه نبأٌ
عن الطغاة ؟ ! وعمن باسمه ظلموا !
ويزعمون ، بأن الله ... قيضهم !
لنصرة الحق ! ! يا للخزي مازعموا !
فسل أميركا ... وسل أبطال لُنْدُرَةٍ
كم أجرموا ؟ واستباحوا كل ما يصمُ
وكم ترى دجلوا ، باسم المسيح ، وكم
من الجرائم جهرا ، باسمه اجترموا
وكم أبادوا شعوبا ، باسمهِ علنا ؟ !
وباسمه ، ويلهم ، بغياً لكم نقموا ؟
أَشَرْعُ عيسى ، بهذا الظلم يأمرهم ؟
جَلّ المسيح ... فعيسى شرعه الذِمَمُ
وشرع حبٍ ، وإِحسانٍ ، ومرحمةٍ
ومكرماتٍ ، ودين كله كرمُ
فهم عداك ... وإن مَيْناً لك انتسبوا
وهم « يهوذاك » بل هم صالبوك همُ
بأي وجهٍ ، صفيقٍ ، في غداةِ غدٍ
الى المسيح ، تصلي منهمُ الأُممُ ؟ !

★ ★ ★

عيسى ، رسول الهدى ، عفواً ، ومعذرةً
يابن البتول ، لمن قد هدَّهُ الأَلَمُ

مــاذا يقــول بيــوم العيــد في بلـــدٍ
في كل شبرٍ بــه ... عيسى ، يسيـل دمٌ !
وكـــل يـــومٍ ، وآن يُستبـــاح بـــهِ
« قبر المسيح »، ويؤذى « المهد والحـرمُ »

اذيعت من اذاعة المملكة الاردنيه الهاشميه
بالقـدس ونشرت في جـريـدتـي فلسطيـن
والدفاع
١٩٥٤/١٢/٢٥

نشيد فلسطين

مهداة مع الاحترام الى أخي الشاعر هارون هاشم رشيد «بغزة هاشم» الذي تفضل فاهداني ديوانه ـ مع الغرباء ـ مع كتاب رقيق خاص.

فلسطيـنٌ، نــادتْ... فلبــوا النــداءْ
وكونــوا الضحــايـا... شبـابَ الوطــنْ
فلسطيـــن، لبّيــكِ، نحــن الفــداءْ
ونحـــن جنـــودكِ، يـــوم المحـــنْ
فلسطيـــن، تفـــديــكِ منّــا الدمــاءْ
وقـــلَّ الفـــداء، وقـــــلَّ الثمـــنْ

قد دعا، مجدنا
صارخاً، للجهادْ
فانصروا الموطنا
يا اسودَ البلادْ
وليعش شعبنا
سيداً، للزمنْ
ولنمت، كلنا
في سبيل الوطنْ

فلسطيـــن ... لبيــكِ، يـــا أُمنـــا
فنحـــن شبـــابـكِ، جنـــد المنـــونْ
فلسطيـــن ... إنـــكِ في قلبنـــا
ولا، لـــم تغيـــر، هـــواكِ السنـــونْ
فلا تهنـــــي، يـــــافلسطيننـــــا
ولا تيـــأسي ... إننـــا قـــادمـــونْ

قد دعا، مجدنا
صارخاً، للجهادْ
فانصروا الموطنا
يا اسود البلادْ
وليعش شعبنا
سيداً، للزمنْ
ولنمت، كلنا
في سبيل الوطنْ

شبـابَ العـــروبـــةِ، أُســـد العـــريـــنْ
شبـــابَ الجهـــادِ، شبـــابَ الشمَـــمْ
إلى الثـــأر، مـــن زمـــرةِ المجـــرميـــن
فقـــد جـــاوز الخصـــم، كـــلَّ الذمـــمْ

إلى الثـــأر ، هيـــا بنـــا أجمعيـــن
إلى الثـــأر ، تحـــت ظلال العلـــمْ

قد دعا ، مجدنا
صارخاً ، للجهادْ
فانصروا الموطنا
يا اسود البلادْ
وليعش شعبنا
سيداً ، للزمنْ
ولنمت ، كلنا
في سبيل الوطنْ

فلسطيـن ... نقسـم بـاسـمِ الحمـى
وَمَـنْ في سبيـل الحمـى ، قـد ذهـبْ
سنثـأر ، يـا مـوطنـي ، للـدِمـا
سنثـأر في يـومنـا المرتقـبْ
فـأُمـّا نطـاول مجـد السمـا
وإمـّا نبيـدُ ... فـداءَ العـربْ

قد دعا ، مجدنا
صارخاً ، للجهادْ

فانصروا الموطنا
يا اسود البلادْ
وليعش شعبنا
سيداً ، للزمنْ
ولنمت ، كلنا
في سبيل الوطنْ

نشرت اولا في جريدة الصريح بالقدس ، ثم اذيعت من اذاعتي المملكة الاردنية الهاشمية بالقدس وصوت العرب بالقاهره

١٩٥٥/٥/١٤

شهر المحن

الى الذين لن ينسوا ذكرى ١٥ أيار!
الى النازحين، المهاجرين، عن الديار!
الى ساكني المغاور، والكهوف، واطلال الآثار!
الى كل لاجئة، ولاجيء، في التلول، والسهول، والأغوار!
اليهم... اليهم.. ذكرى «شهرالمحن»... أيار.

أيـارٌ... يــاشهــر المحــنْ　　لا كنتَ، مـن عمـرِ الزمـنْ
أيـار... يــاشهــر الفتــن　　شهــــر المآسي، والحَــزَنْ

أيار... هجتَ بيَ الشجنْ!
أيـار... يـا شهـر الكـَربْ　　شهـر المصـائـب، والنــوبْ
أيــن العــروبـةُ، والعـرب؟　　أترى... تناسوا ما وجـبْ؟
أم عزم قـومي قد وهنْ؟
ياريح... عصفا، فاعصفــي　　وكمـا تشـاءيـن اقصفــي!
أسرفــت، أم لـــم تسرفي　　لا تشفقــي... لا تنصفــي!
أنا... لا أبالي بالثمنْ!

إطعـــن فـــؤادي، يـــا قـــدرْ
لا تبـــق فيـــه... ولا تـــذرْ
ســـاظـــلُّ، سيـــد مـــن صبـــرْ
فلكـــلِ أمـــــرٍ.. مستقـــــرْ
إطعن... فغيرك كم طعنْ؟

أواه... آه... أمتـــــــــــــــــــي
كـــم طعنـــةٍ، في مهجتـــي؟!
قسمـــا «بيـــافـــا» جنتـــي
لـــكِ، لا لغيـــرك، زفـــرتـــي

قسما... بتربك، ياوطنْ

وطنـــي... صمـــدت، واصمـــد
وطنـــي... وحـــاشـــا أرقـــدُ
وطنـــي... إذا حـــان الغـــدُ
فعلـــى ربـــاك... الموعـــدُ

فانا... فداؤك ياوطن

اذيعت من اذاعة المملكه الاردنية الهاشمية بالقدس ونشرت في جريدة (الجهاد) ١٩٥٥/٥/١٥

لا عيد . . .
الا .. في مرابعنا

الى الذين لم تحطمهم خطوب الزمن.
ولم ترهقهم حادثات المحن.
الى اخوتي في التشرد، والأحزان، والآلام.
الى الذين غدت قصورهم القبور، والكهوف، والخيام.
الى اخوتي اللاجئين واللاجئات.
اليهم اهدي في هذا العيد... هذه الأبيات.

ياعيد... ويحك، قد جـددت لي ألمي
فهاج ماقد خبا، في القلب مـن ضرمِ!
وهـاج في حنيـن، كـاد يصهـرنـــي!
وهاج في مهجتي البُركان، بـالحمـمِ!
كم قد كتمت ألأسَى في أضلعي جلـداً
وأضلعـي للأسى، تشكـو مـن السقـم
فسدد السهم، واضرب مهجـة دميـت
واطعـن بـرمحـك قلبـاً، غيـر متَّهـم
فلست وحدك، قبل اليـوم تطعننـــي!
فكم هنالك... من وغدٍ، ومن صنمِ؟!

★ ★ ★

ياعيد ... في مهجتي البركان مشتعل
فلا تلم أدمعي ... ياعيد ، لا تلم
تلفتَ القلب للماضي ، فأرقه !
وكنت أحسب أمسي ، غير منصرم

★ ★ ★

ذكرت عهد شبابي ، في مراتعنا
ذكرت عهد الصبا ، في أربع الكرم
ذكرت أمسي به ، والدهر يبسم لي
فجنَّ شوقي ... وزاد الوجد في ألمي
فأين من أعيني ، الجنات في وطني ؟
واين مني رعاةُ العهدِ والذممِ ؟
وأين تلك الليالي الخالدات غدت ؟
عفا الزمان عليها ، فهي كالحُلُمِ

★ ★ ★

صبرت ياعيد .. حتى عيل مصطبري
ولو شكوت ... لسال الدمع ، كالديم
لكنني صامد ، للدهر ، يوسعني
طعنا ... فاوسعه ، صبرا على النقم !

★ ★ ★

لم أنسَ أمْسَكَ يا «يافا»، وما برحـت
ذكراكِ، مـلءَ خيـالي دائمـا ، وفمـي

فأنـتِ لحـن نشيـدي ، حيـن أرسلـه
وأنـتِ، قيثـارة الألهـام، في كلمـي

عشقت فيكِ الربى ، خضراء ، نـاضرةً
وهمت «بالبحر» لا «بالبان والعلـم»!

فليس قومي ، بارض «البان» مسكنهم
ولا منـازلهـم، يـومـا «بـذي سلـم»

ولسـت أرضى بجنـات الورى بـدلا
وفوقها جنة الرحمن عـن حـرمـي [1]

★ ★ ★

ياعيد . . . لا ، لم يهن عزمي ، وما وهنـت
عـزيمتي . . . رغم سكنى الكوخ ، والخيـم

رغم التشرد ، رغمِ الجوع ، مافـزعـت
روحي ، وما خانني بأْسي ، ولا شممـي

سـاستمـد القـوى والروح مـن وطـن
عبـدتـه ، بعـد رب البيـت ، والحـرم

ولست أيأس من عدل السمـاء ، ومـا
يئست يوما ، فليس الجبن من شيمـي

★ ★ ★

يـاعيـد ... لاعيـد الا ، في مـرابعنـــا
ياعيد ... لا عيد الا في حمى البُهَـمِ [٢]
لا عيـد ان لـم تعـــد أرضي محــــررة
من اليهود ... ويعلــو فــوقهــا علمــي

---

(١) المسجد الأقصى
(٢) جمع بهمة / الشجاع.

اذيعت من اذاعـة المملكـه الاردنيـه الهاشميه بالقدس ونشرت في جريدة الجهاد ١٩٥٥/٥/٢٢.

ذكريات..!

ليلايَ، خلي القلب في برحائه
فلقد أثرت، كوامنا من دائهِ!
أذكرتني وطنا، شدوت مغردا
في أيكه، وصدحت في أرجائهِ
ومراتعا، فيها قضيت لُبانةً
لفؤادي المعمود، بين ظبائهِ!
ولياليا... في ثغر «يافا» لم تعد
إلا كحلم الطفل في إغفائهِ!
ومجالس الأدباء فوق رماله
في نخبة الافذاذ، من شعرائهِ
وعليه أحلامي، عقدت مؤملا
فبظله أحيا، وتحت سمائهِ
لو خيروني... بالجنان، وخلدها
ما اخترتها يوما... على حصبائهِ

★ ★ ★

ليلايَ... إن العلج، حط رحاله
في روضنا... والعلج من اعدائهِ
وسعى... فجردنا الرياض بمكره
وبغدره، وعتاده، ودهائهِ!

قـد فـرعنتـه، خــزائــن، مملــوءة!
وضمائر... شريت، بعـرض نسـائـهِ!

أواه... ان الروض، اصبـــح روضـه
وغـــدا بـــه يختـــال.. في خيلائـــهِ!!

فـألى متـــى ليلايَ، أبقـــى نـــائمـا؟
والعلـج، قـد ملأ الورى، بهـــرائـــهِ؟!

آهٍ... علـى روضي، غـــدت جنـــاتـه
للعلج... ينهـل مـا يشـا، مـن مـائـهِ

★ ★ ★

يـا دهـر حسبـك، ليس سهمـا واحـدا
مـا قـد رميـت القلـــب في ســـودائـهِ

أنـا إن بكيـــت دم الفـــؤاد، فـــانمـا
أجـــد العـــزا للقلـــب، في إبكـــائـــهِ

★ ★ ★

ليلاي خلـــي البيـــت، ينـــدب أهلــــه
وهلـمَّ، نبـــكِ معـــاً، علـــى أبنـــائـــهِ

اعيد نشرها بتاريخ ١٩٥٩/٣/٤ في جريدة فلسطين وكانت قد نشرت في نفس الجريده في اوائل النكبة.

امضي في دربك

ان تجــدنــي اليــوم أبكــي   مــن عيــونــي، دم قلبــي
فامـضِ في دربـكَ، واصمـت   أنـت، لا تعلـم، خطبــي!

★ ★ ★

لا تلمنــي، إن تجــدنــي   ضقــت بــالأقــدار ذرعــا
فشبــابــي، قــد تــولى   والردى، نحــوي، يسعــى

★ ★ ★

كيــف لا أبكــي ربــوعــا   قــد بكــى الصخــر عليهــا؟!
كيــف لا أنــدب أرضــا   ذبــت مــن وجــدي اليهــا

★ ★ ★

أيهــا الاقــدار إيــهٍ   شتتينــا... شردينــا!
أتــرى عنــدك شيء   بعــد هــذا؟ خبــرينــا!

★ ★ ★

قــل لــرهــطٍ، طعنــونــي   في صميمــي، في الســويــدا
ان بــالمرصــاد ربــا   يمهــل الظلــم، رويــدا

★ ★ ★

أيهــا الســاقــي أدرهــا   علنــي أرضي ضميــري!
اسقنيهــا ويــك حتــى   أفقــد اليــوم شعــوري!

نشرت في جريـدة النسر عمـان
١٩٤٩/٢/٢٥.

يا جنان الخلود

آهِ ليلاي .. طــــال ليلـــــي ، كهمِّـــــي !
طال ... حتى يئسـت يـا ابنـة عمِّـي !
طـال ليلاي ... بـــل تطـــاول حتـــى
خلـــت أن الصبـــاح ، ومضـــة وهْـــمِ !
فــــالشبـــاب النضيـــــر ، راح ، وولَّى
لـم يعـد منه ، غيـر طـائـف حلـم !
أيهـــا القلـــب ، لا تـــرج نهـــارا !
بعـــد ليـــل ... كحظـــك المدلهـــم !
ضقـت ذرعـا ، فكـل يـــوم وعـــود !!
ليس فيهـــا ، ســـوى زيـــادة هَمِّـــي !

★ ★ ★

هات يا دهر ... هات كـأس مـدامـي
واملأ الكـــاس ، مـــن عصـــارة دمـــي
واسقنـــي الراح ، مـن دمـاءِ الضحـايـا !
واتـــرك القـــوم ، في خيـــال ، ونـــوم !
لا تحطـــم مـــن كبـــريـــاء إبـــائـــي
خـل عنـه ... وحطـم اليـوم عظمـي !

ليس يجـدي بكـاء قلـب شجـي
عنـد قـوم... عـن الحقـائـق صـمٍّ!

★ ★ ★

يـا بلادي... ويـا نعيـم حيـاتـي
يـا جنـانٍ الخلـود يـا مهـد أمـي
لسـت أنسـاكِ لسـت أنسى بلاداً
غبت عنها، ولـم يغـب، غيـر جسمـي
يشهـد اللـه، أنني لـم أقصر
في جهـادي... ويشهـد اليـوم خصمـي

نشرت في جريدة النسر
عمان ١٩٤٩/١/١٥

غداً ... نلتقي

فـــؤادي يـــا ليلـــى، عليـــك وقفتــه
فـــأنـــت لـــه ليلـــى، وليس يحـــولُ
لئن حـــال مـــا بينـــي وبينـــكِ في الهـــوى
زمـــان، وأحـــداث، وحـــال عـــذولُ
فـإنـــي علـــى عهـدي أميـــن فسـاءلي
فـــؤادك ليلـــى، فـــالفـــؤاد دليـــلُ

★ ★ ★

لـكِ اللهُ يـا ليلـى، فـأنـك في الهـوى
تحملـــتِ الآمـــا ينـــوءُ بهـــا جيـــلُ!
فكـم خـــان يـــا ليلـى عهـــودَكِ معشر
حفظـــت لهـــم ودا، وخـــان خليـــلُ!

★ ★ ★

... ولا بدَّ من صبح، وإن طـــال ليلـه
علينـــا، وطـــرف الظـــالميـــن كليـــلُ
غـــدا نلتقـــي ليلايَ، بعـــد فـــراقنـــا
فنشكـــو هـــوانـــا عنـــدهـــا، ونطيـــلُ
غـدا نلتقـــي ليلاىَ، والفجـــر بـــاســـم
غـــدا نلتقـــي... والليـــل ســـوف يـــزول

نشرت في جـــريـــدة النسر عمـــان
١٥/٢/١٩٤٩.

قاذفات قنابل ؟!

يزعم الغرب بأنه مسيحي !
ويزعم بأنه يترسم خطى السيد المسيح عليه السلام !
ومع ذلك ... مع ذلك فاننا نراه يحتضن «اليهود» أعداء المسيح !
ولولا التقاليد التي درج عليها الغرب، أن يحتفل في ١٢/٢٥ من كل عام بميلاد السيد المسيح عليه السلام .

واليوم هو ٢٥ـ١٢ـ١٩٤٩ حيث يحتفل الغرب بذكرى الميلاد . وفي هذا يقول الشاعر مخاطبا السيد المسيح صاحب العيد :

يا ابن البتول ويا ابن أشرف حُرَّةٍ
ما كنت إلاَّ للسلام رسولا

بالحق جئت مبشرا، بشريعة
كالشمس، طابت منبتا، وأصولا

فنشرتَ بين الناس، دين محبةٍ
فهدمتَ أوهاماً، وصنعت عقولا

يا ابن البتول، ولم تجرد صارما
لما بعثت، معلما، ومقيلا

★ ★ ★

في الغـرب قـوم، يـزعمـون بـأنهـم
أتبـاع دينـِكَ... بكـرة، وأصيلا!

هل كان دينك، ديـن"غـازٍ خـانـق"!؟
أو كان شرعك في الهدى «أسطولا!»

أو كـان هـديك قـاذفـات قنـابـل!
تـذر البلاد، خـرائبـا وطلـولا!

كم باسم دينك، يا ابن مريم أجرموا؟
كـم دلّسوا؟ كـم دجلـوا؟ تـدجيلا!

بـاسـم المسيـح يبشرون، وبـاسمـه
في كـل أرض، نكلـوا تنكيلا!

وقنـابـل الذرات، أضحـت عنـدهـم
مـدنيـة، وغـدت لهـم انجيلا!!

فلئـن تكـن فيـكِ المحبـة، يـاسمـا
فـالارض بـاتـت مـأتمـا، وعـويلا

فألى م بـاسمـك يـأفكـون، الى متـى؟
يا ابـن البتـول، ويجـرمـون طـويلا؟

اعيد نشرها في جريدة الصريح ١٩٤٩/١٢/٢٥.

وكانت قد نشرت قبل النكبة في جريدة فلسطين بيافا على أثر ضرب الاميركان لمدينتي هيروشيما وناغازاكي اليابانيتين بالقنابل الذريه.

أمتي ..
هلا أفاقت؟

أمتــي ... كــم صفعــة فــوق القفــا !
ذقتهــا ، ممــن تغنّــوا بــالــوفــا !؟
أمتـــي ... لما أجـــد مستيقظـــا
بيـــن شعـــب ، خـــدّروه ، فغفـــا !
أمتــي ... بـالقلــب منهــا لــوعــة
احــرقــت قلبــا ، شجيــا ، مــدنفــا
أمتــي ... أغضــت علــى الذل ، فمــا
شمـــت فيهـــا مـــرة ، مستنكفـــا !
أمتــي ... مــا أنصــف الدهــر فهــل
ويلهــا ، تــأمــل يــومــا ، منصفــا ؟!
أمتـــي ... هلا أفـــاقـــت أمتـــي
قــد كفــاهــا نــومهــا ... ربــي كفــى

نشرت في جريدة الاردن
١٩٤٩/١٠/٢

بلادي .. جنة الله

أهدى الشاعر الأديب خالد نصره قصيدته
(الغيب يضمر لي ما لست أدريه) الى صاحب هذا الديوان ،
وقد نشرت قصيدة خالد في مجلة «المهد» بيت لحم، فرد عليه صاحب الديوان في نفس المجلة بهذه القصيدة ، وهي من ذات البحر والقافية وعدد الأبيات)

لا تعذل الصب ، ان جفت مآقيه
أو تعذل القلب .. حسب القلب مافيه !!
أذكيت بالعذل نيرانا ، بأضلعه
لما أثرت الهوى ... فالذكر يشجيه!
غاليت في لومه عذلا ، فهجت به
ذكرى أحبته ، بل كدتَ ترديه!
يكفيه ما فعلت أيدي الزمان به
تكفيه الآمه ... والله ، تكفيه!
فلا تثره ، فأنَّ الخطب حطمه !
ولا تلمه ، فأن اللوم ، يؤذيه!
وخلّهِ غارقا في بحر أدمعه
وأقصر نصيحك لست اليوم ، تشفيه

يا صاحبي، لم يعد للصب والهفي
إلاّ بقايا خيالات ، تعزّيه !

★ ★ ★

يا ساقيَ الشعر، لم تشفق على كبدي
إذْ رحت بالكأس، تلو الكأس تسقيهِ
أرديته عامدا، مذ رحت تنشده
من الروائع، أشعاراً، تبكيهِ!
أنشدته درة، عصماء، خالدة
(الغيب يضمر لي، ما لست أدريه)
فهجت فيه هوى وجد لموطنه
والوجد يقتل أحيانا... محبّيهِ!

★ ★ ★

أذكرته عهده، في ظل دوحته
طفلا يهرول، في أرجاء وآديه
وعهده يافعا، في أوج عزته
يسعى الى المجد.. والأيام تعطيهِ
يفاخر الدهر، والدنيا بجنته
فما جنان الورى، إلاّ مغانيه
أذكرته البحرَ في «يافا» وشاطئه
والحور تسبح... والأمواج تغريه!

أذكــرتــه، بــالليــالي الخــالــدات بهـــا
أذكرتــه، مــا مضى مــن مجــد أهليــهِ
أذكــرتــه، صـــور الماضي بـــروعتهـــا
وعـــدتَ فيــه إلى الماضي لتصليـــهِ!
وهجــت فيــه حَنِينـــا، كـــاد يقتلـــه
والحــرُّ، تقتلـــه الذكـــرى، وتحييـــه

★ ★ ★

كم أذرف الدمع؟! من قلبي ومن كبــدي
«وأنشر الأمس، في بــطءٍ واطــويــهِ؟»
وكم سكبت دمــي، شــوقــاً الى بلــدي
«أهكذا كل عمــري ســوف أقضيــه؟»
فيــا تــرى، أنــا صخــر لا أرقُّ وهـــل
أكتــم الجــرح معمــوداً؟! وتبـــديـــه!

★ ★ ★

يا خالدُ... يا اخي، وجدي الى وطني
لا أستطيـــع لـــه وصفـــا بتشبيهـــي
مـــا جنـــة اللـــه في عينـــي كجنتــهِ!
ولا، تعـــادل شبــراً... مــن أراضيــه.

نشرت في مجلة «المهد» وصحف الصريح ـ الحارس ـ الاردن ـ الوفاء
١٩٥٣/٨/٩

ليتني الزلزال..!

في يوم وقفة العيد، حدثت زلزالات شديدة
في بعض مدن اليابان، وبعض بلدان مجاورة،
تناقلت أخبارها الصحف والاذآعات،... وتذكّر
الشاعر نكبة بلاده وقومه... وتذكر الاعياد في موطنه فقال وهو يبكي!

مِـن دمـي أبكيـكَ، لا مِـن أدمعـي
موطنـي، روضي، جنـاني، أربعـي
مـن فـؤادي، رحـتُ أبكيـك دمـاً
قـد تنـزى، مـن جـراحِ الأضلـعِ!
مـوطنـي، يـا كعبتـي، كـم ليلـةٍ
لـم أنـم فيهـا، وَلماًّ، أهجـعِ
كـم أنـاجيـك فـابكـي مشفقـا
كـم أنـاديـك، وإن لـم تسمـعِ!؟
آهٍ، مـا أحلاك في قلبـي، ومـا
أجمـل الذكـرى، لصـبٍ، مـوجـع

★ ★ ★

قـد أتـى العيـد، فلا أهلاً بـه
بعـد قـومـي، بعـد روضي الأينَـعِ

بعـد أهلـي... أي عيـد، يـا تـرى؟
بعـد فـردوسٍ.. غـدا كـالبلقـعِ!!
لا تثـرنـي أيهـا العيـد، فمـا
كنـت يـومـا، بـالغبـي، الأوكـعِ!
ان عيـدي، يـوم أغـدو سيـداً
في ربـى فـردوسِ قـومـي الضيّـعِ
أيهـا العيـد، بقلبـي، مـا بـهِ
أيهـا العيـد، كمـا جئـتَ... إرجـعِ

★ ★ ★

موطني... كم يدّعي، مـن يـدَّعـي؟
ليتنـي، كنـت غبيـاً، لا أعـي
ليتنـي «مكـوى» فـاكـوي وجـه مـن
اتقنـوا في النـاس، لبس البـرقـع!!
ليتنـي، كنـت وبـاءً فـاتكـاً!!
كـي أُري الطـاغيـن، سـوءَ المرجـعِ
ليتنـي، «قنبلـة» ذريـة!!
ليتنـي يـومـا، كـأقـوى مِـدْفَـعِ
ليتنـي الزلـزال، كـي أودي بمـن
زلـزلـوا قـومـي، وخَطّـوا مصرعـي

★ ★ ★

يا بلادي... رغم ما بي، لم أهن
لم تهن روحي، ولا، لم أجزعِ
لم أزل حرا، صبورا، صامدا
لم أطأطىء هامتي، لم أخضعِ
رغم جوعي، رغم ما القاه ما
كنت يوما، بالجبان الأخنعِ
ان قلبي لم يزل صخرا ولن
توهن الاحداث، قلب الأروعِ
لا أبالي، بالرزايا، إنني
صخرة الواد التي لم تقلعِ
أيها العيد... غدا في موطنٍ
مرجعي يوما اليه، مرجعي
قد الاقيك، وثغري باسم
بين شعبي، فوق سهل الأرْبُعِ

★ ★ ★

أيها العيد... وما العيد سوى
أن أرى قومي... بجناتي معي

اذيعت من اذاعة المملكة الاردنية الهاشمية بالقدس
ونشرت في جريدة الدفاع في ١٩٥٤/٦/٢.

اخي ... يا أيها اللاجيء

أخـــي في القلـــب ، والأحشـــاء ، آلام ، ونيـــران !
وفي جنبـيَّ طعنـات ... وفي الأعمـاق ، بـــركـــان !
لهيـب النـار في قلبـي ... وفي صـدري ، طـوفـان !
لمن أشكو لظى همـي ... ومـن أرجـوهـم ... خـانـوا !

★ ★ ★

أخـي ، يـا أيهـا اللاجـىء ، مـن قطـب ، الى قطـب
ومــن أودت بـه الأيــام ، حتــى ، تــاه في الدرب !
تحيــات ، واجلال ، واكبـــار ، مـــن القلـــب
لمن ... لـم يحـن منـه الهـام ، رغـم تتـابـع الخطـب

★ ★ ★

أخي ، يـا أيهـا اللاجـىء مثلـي ... أيـن ، مـا كـانـا ؟!
جـرعنـا الكـأس ، رغـم الأنـف ، أشكـالاً ، والوانـا !
وقـالـوا ، ويلهـم بـاعـوا ... كَـرامـاتٍ ... وأوطـانـا !
أخي هل نحـن مـن بـاعـا ؟ أخـي ، هـل نحـن مـن خـانـا

★ ★ ★

أخـي ، يـا أيهـا السـابـح ، في بحــر ، مــن الهـمّ!
أخي ، في البؤس ، والتشريـد ، يـا ابـن الخـال ، والعـم

أخـــي ، لا تيــأس اليــوم ، ولا تـــركـــن الى الغـــمّ
أخــي ، لا بــد مــن فجــر ... أخــي ، لا بــدّ مــن يــوم !

★ ★ ★

أخـــي ، يـــا أيهـــا الضــارب ، في سهـــل ، وفي قفـــر !
أخــي ، لـم أنس أوطــانــي ، رغـــم الجــوع ، والفقـــر !
وهـل أنسى هـوى خُلــدٍ ... هـــواه في دمـــي يجــرى
أخي ... صبرا ، أخي ... جلدا ، اخيَ ، لا بدَّ مــن فجــر

★ ★ ★

سلام اللـــه ، يـــا «يـــافـــا» ... سلام منبـــت المجـــدِ
سلام ، يـا عــروس الكــون ... ممـــن ذاب مـــن وجـــدِ
وممـــن لـــم يــزل يهـــواك ، في قـــرب ... وفي بعـــدِ
سلام ، كـــوكـــب الدنيـــا ... سلام ، جنـــة الخلـــدِ

★ ★ ★

أخـــي ، لا تنس ، أنّــا مـــن ربـــى المجــد «فلسطينـــا»
أخـــي بـالأمس ، جـاهـدنـا ... فـادهشنـــا الميــادينــا
فعش للثــأر ، مهمــا عشـت ، وابعــث يــوم «حطينـــا»
أخـــــي ، لا عيـــــد ، للاجـــــىء إلا ... في روابينـــــا

اذيعت من اذاعة المملكة الاردنية الهاشمية بالقدس ونشرت في جريدة الدفاع ١٩٥٥/٥/٣١ .

الى روح أبي

أدركت الوفاة والد الشاعر في دار هجرته بمدينة السلط ـ الاردن.
وصاغ الشاعر في والده الراحل «السيد عبد الحميد خان اللشكري الافغاني» القصيدة التاليه،

عبد الحميد، أبي، لم تسبق الأجلا
وكلنا سائر للدرب، لا جدلا!
لكن... فقدتك والدنيا لقد محلت
من الرجال... فبِدعٌ أن ترى رجلا
فأن بكيتك من قلبي الكليم دما
فلن يلام فؤاد، قد بكى بطلا

★ ★ ★

عبد الحميد، أبي، في القلب لوعته
وفي الحنايا، لهيب، أجّ، فاشتعلا
فما ظننت أبي، ما دار في خلدي
أني، سارثيك يوما، باكيا، وجلا
وكنت أوثر أن الله قدّ مني
عليك بالموت، لو يرضى بهِ بدلا!
لكن... مشيئَة ربي من يعارضها؟
ومن يردَّ قضاءَ الله إنْ نزلا؟

★ ★ ★

عبد الحميد، أبي... طال المقام بنا
من بعد نكبتنا، حتى غدا مَلَلاَ
فهل برمتَ من الدنيا، وآهلها
فاخترت عن أرضنا في الجنة النزلا؟
برمتُ، مثلك من دنيا مدجلةٍ
ومن رجال بها، قد أتقنوا الدجلا
لولا هم اليوم ما ضاعت قضيتنا
ولا اليهودي، في أرض الحمى دخلا

★ ★ ★

عبد الحميد، أبي الكون في نظري
من بعد فقدك أضحى مقفرا طللا
وما نعيم الورى عندي، وجنته
إلا خيالات وَهْمٍ، تورث الخبلا
فالناس هلكى، جميعا، لا حياة لهم
الا الذين همو، قد أحسنوا عملا
وما زهدت بهذا الكون عن كللٍ
فهمتي يا أبي لا تعرف الكللا
لكنما الدار، دارٌ لا قرار بها
فساذج، جاهل، من غُرَّ أو حفلا
يا ويل مَن همهُ الدنيا، وزينتها!
يا ويل مَن قد غدا باللهو مشتغلا

مقـامنـا هـاهنـا ، مهمـا يطـل زمـن
مقام ضيـف ، قضى يـوميـن ، وارتحلا

فكـم ملاييـن ، مـن امثـالنـا ذهبـوا ؟
ولـم يعـودوا! وأضحـوا في الورى مثلا

آمنت يا رب... كم افنيـت مـن أمـم
وكـم ابـدت إلهـي ، قبلنـا دولا

★ ★ ★

عجبت للناس ، تسعـى والمنـون لهـا
بمرصد ، لن يروا عـن أمـرهـا حـولا

قد غرهم زخـرف الدنيـا ، وبـاطلهـا
فمالهم؟! هل نسوا مَن قبلهـم رحلا ؟

فاين آبـاؤهـم بـالأمس ؟ أيـن همـو ؟
طـوتهـم الأرض... لما يـومهـم أفلا

ونقطع الدرب يوما... مثل ما قطعـوا
فـالـف تـب ، لمن قـد ضـلّ ، أو غفلا

★ ★ ★

«عبد الحميد» أبي ، جلّ المصاب وقـد
فـوضـت أمـري لمن في حكمـه عـدلا

للـه بثـي ، وحـزنـي ، اشتكـي ولـه
أشكـو ، وأضرع في بلـواي مبتهلا

رباه... هب لي فـؤاداً صـادقـا جلـدا
فمـن سـواك آلهـي، أبتغـي أملا ؟
رباه... إناَ رضينـا مـا ارتضيـت لنـا
فهب لنا منك عفـوا، واهـدنـا السُبلا
رباه... أفـرغ علينـا الصبـر مكـرمـة
ولا تـزغ بعـد هَـدْي ، قلبنـا زللا

★ ★ ★

في ذمـة اللـه، في دار الخلـود، أبـي
يا خالد الذكر، يـا مـن تسكـن المقلا
واسكن فسيح جنـان الخلـد مغتبطـا
بـرحمـة اللـه، في جنـاتـة، جـذلا

من الجرائـد التـي نشرت فيهـا القصيـدة: فلسطيـن ـ الصريح ـ الحـارس ـ الأردن ٢/١٢/١٩٥٤.

ارض الفداء...

لا تسلهُ، لِمَ يبكي؟ لا تسلْ!
دمعة سالت، على خدِّ البطلْ
رُبَّ ذكرى، أرقته، فبكى؟
أم ترى روعه خطب، جللْ؟
لست أدري، كيف يبكي بعدما
جفت الأدمع منه، في المقلْ؟!
وعجيب!! دمعة، مِن بطل
عاش، لا يهزأ... إلاَّ، بالأجل

★ ★ ★

أيها الدهر، بقلبي، لوعة
وبقلبي... علة، لا كالعلل
ربِّ... رحماك، لقلب مابهِ
موضع للطعن، أو غمز الأسل
إنه يحمل، حملاً، هدَّهُ!!
إنه يحمل، مالا يُحتملْ!؟
بعض ما يحمل، لو حملته
جبل «الأفرست»... لانهدَ الجبل!!

★ ★ ★

موطنـي... يـرسـف بـالقيـد، وكـم
ذبــح السفــاح فيــه؟! وقتــل!

واستبــاح الوغــد فيــه، عــامــدا
كــل مــا حــرَّمــه... شرع الدول

يحســب المغــرور، أنـَّـا أمَّــةٌ
قـد طـواهـا في ثنـايـاه، الأجـل

يخسـأ السفَّـاح... مــا كلَّـت لنـا
همــة يــومـا، ولا قلــب، وجـل

لا... ولا يــومــا حنينــا هــامنــا
رغـم مـا قــد مَــرَّ، أوفينــا نــزل

نحــن شعــب، لا نبـالي بــالــردى
نحن... لا نعرف، مـا معنـى الكلـل

كــل يــوم، بــالــرزايــا، ينقضي
يبعــث الاحقــاد فينــا... والأمــل

★ ★ ★

يــا فلسطيــن، أيــا أرض الفــدا
مـوطـن الأبطـال، يـا خيــر المثــل

يا عروس العُـرْبِ، يـا شمس الهـدى
يـا جنـان الخلـد، يــا نــور المقــل

مـوطنـي المحبـوب، يـا فخـر الورى
في فـؤادي، أنــت دومـا، لــم تــزل

وعتــادي... وحيــاتـــي... ودمـــي
لــك وقــف مـوطنــي... منـــذ الأزل

★ ★ ★

ايــه صهيـــون... لقـــد طـــال المدى
ولقـــد غـــرَّك، نجـــم، قـــد أفـــل
فلتـذبّـح... ولتقتـل... مـــن تشـــا
ولتحـــارب... فــوق سهــل، أو جبـل
عن قريب... سـوف نـأتـي، في غـدٍ
ان يـــوم الثـــأر... آتٍ، لا جـــدل
ســـوف لا نغســل، إلا بـــالـــدمـــا
مـوطنـا... دنسـه الشعـــب الخـــول

اذيعت من اذاعة المملكة الاردنية الهاشمية بالقدس، ونشرت في جريدة الدفاع ومجلة المهد ١٩٥٦/٦/١٣.

انا ... من فلسطين

في ١٩٥٦/٩/٨ عقد «مؤتمر ممثلي الدول العربية المضيفة للاجئين» جلسته الأولى في فندق الأمبسدور بالقدس.

وفي هذا المؤتمر كان مندوبو الدول العربية يقدمون أنفسهم بأنفسهم فكان المندوب منهم يقف فيقول: انا فلان، مندوب دولة كذا... ثم يتكلم بعدها ما يشاء... وجاء دور مندوب فلسطين... فوقف الشاعر وقال:

أنا، مَنْ أنَا في العالمينْ؟! أنا، مِن ربى البلدِ الأمينْ
أنا، مِنْ فلسطينَ الطعينْ أنا، من بقايا... اللاجئينْ
لكنني... رغم السنينْ أنا، ما وهنت، ولن ألينْ
ساظل، مرفوع الجبينْ وساستردك، يا عرينْ

قسما... بروح الخالدين

وطني... أذوب لذكركا وطني... أحِنُّ لعهدكا
أنا... نفحة من روحكا أنا جذوة... من ناركا
أنا ... سوف أحرق خصمكا وغدا... أطهر، روضكا
لك مهجتي، ودمي، لكا ساظلُّ أهتف باسمكا

ساظلُّ أهتف.. كل حينْ

وطني... الحبيب، المفتدى وطن المروءةِ، والندى
دم سالما... رغم العدا دم للبطولة... سيدا
نحن الشباب، لك الفدا لا.. لا نبالي بالردى

ان طـــــال، أو قصر المدى سنبيـد، كـلَّ مَـن أعتـدى
سنعيد، عهد الفاتحينْ

زدْ يـا زمـان... تحكمـا! وتجبّـرا.. وتظلّمـا!
أنـا لـن أطـاطـىءَ، طـالما في خـافقـي، تجـري الدمـا
أنـا يعـربـيٌ... كُلَّمـا عبس الزمـان... تبسمـا
سـاطهـرنـك... يـا حمـى فـاشهـد، أيـاربَّ السمـا
فلأنتَ، خير الشاهدينْ

دنياي... زيدي، واطعني! وبكـل سهـم... فـازمنـي!
أحسنـت أم لـم تحسنـي أنـا، صامـد... لـم أجبـن
أنـا، شـامـخ... لا أنحنـي أنـا، مـن دمـائـي، أبتنـي
أنـا، ثـائـر... لا أنثنـي حتـى... أطهـر مـوطنـي
وأدكُّ... صرح المجرمينْ

اللـه أكبـر... للـدمـا ذهبت... كما ذهب الحمى؟!
أومـا يثيـركمـو... أمـا شعـب... الى العـرب انتمـى
مـا زال يجـرع، مـرغمـا فـوق التشرد، علقمـا!
فـالى م؟ يبقـى هـائمـا؟ في كـل أرضٍ... نـاقمـا؟!
والى م، نمسي اللاجئينْ؟

أنـا مـن أنـا، في العـالميـنْ؟ أنـا مـن بقـايـا اللاجئيـنْ
أنـا مـن ربـى البلـد الأميـنْ أنا، مـن فلسطيـن، الطعيـنْ

أنا، ثائــر... أنــا، لــن ألــين أنــا، سيــد... رغــم السنيـــن
ســاظــل مـــرفـــوع الجبيـــن وســاستــردك، يـــا عـــريـــن
قسما... بروح الخالدين

اذيعت من اذاعة المملكــة الاردنيــة الهــاشميــة بــالقــدس ونشرت في جريدة الدفاع ١٩٥٦/٩/٩.

قصة شعبي..

مرت على شعبي بعد هجرته أيام عصيبه
وتفرق أيدي سبأ... وتشتت في بقاع العالم
ثم أخذ يستفيق من صدمته... ثم بدأ يعمل.
وفتحت له دول العرب كلها صدرها، وقلبها!
ولكن... بعض صدور كانت تضيق بشعبي!
لماذا؟
... وهذه قصة شعبي... كما رأيتها وأراها.

بقلبـــي، أيهـــا الدهــــرُ	جـروح!! مـا لهـا طِـبٌّ!
وبيــن جــوانحــي النيــرا	ن، لا تهــدأ، لا تخبـــو!
وقــد ضـاقــت بــيَ الدنيـا	فضــاق السهـلُ، والرحــبُ
فلا أهلـــي، همــو أهلـــي!	ولا صحبـي، هـمُ الصحــبُ!
أعيش كمــــا يعيش النــــا	سُ، لكــن... ليس لي قلـبُ!

★ ★ ★

بقلبـــي، أيهـــا الدهــــرُ	مِــنَ الأيــام... أشجــانُ!!
فقــد كُنـّـا، وكــان لنــا	كبـاقـي النــاس... أوطــانُ
وكــان لنــا، بســاتيــن	زرعنـــاهـــا... وبنيـــانُ
وكنــا، الدهـــر، والدنيــا	وكــان لنــا، بهــا، شــانُ
فــأمسينــا... وأصبحنــا	كـان الكـل ... مـا كـانـوا!

★ ★ ★

أخـــي ، يـــاأيهـــا العـــربـــــي ، والدنيـــا ، بنـــو العُـرْبِ
لقـــد كنـّـا ، كمـــا كنتـــم ! كـــرام الأهــــل ، والصحـــبِ
ودارت ... دورة الدنيـــــا وتــــاه الركـــــب ، في الدربِ
فلا تســـأل عـــــن الماضي ولا تقنـــط مـــن الغيـــب !
سيشرق فجـــرنـــا ، يـــومـــا فقـــد سرنـــا ... مـع الركـــب

★ ★ ★

اخـــي ... فلتطعـــن الأيـــا م ، في صـدري ، وفي ظهـري !
اخـــي ... ولتطعـــن الأقـــدا رُ ، والدنيـــا ... مـــعَ الدهـــر !
اخـــي ... ولتعصـــف الأنـــوا ء ، في بـــر ... وفي بحـــر !
اخـــــي ... الالام ، والتشــــــريـــد ، تـدفعنـــا ، الى النصر
اخـــي ... لا بـدّ مــن فجـــرٍ ومـــن نصرٍ ... مـــع الفجـــر

★ ★ ★

أخــــي ... الأحـــداث والأرزا ءُ ، لـم تـوهـن ، لنـا عـزمـا
ولـــن نـــرهـــب ، أهـــل الأر ضٍ ، لو كانوا ... لنـا خصمـا
فقـل للـدهـــر ، قـــل للكـــو ن ، أتبـع سهمـكَ ، السهمــا !
سنبقـــى ... رافعـــي الرأســـا سنبقـــى ... دائمـــا ، دومـــا
سنهلـكُ ، مَـنْ بغـــى حتمـــا ونـرجـع ، للحمـى ، يـــومـــا

★ ★ ★

أخــي ... قــد غــرَّ اسرائيـــــــل أحلامٌ ... وأمـــــــوالُ
وغـــــرتهـــــا مـــع الأيـــا مِ ، أوهـــــامٌ ... وآمـالُ !

وظـــنّ الخصـــم أن العــــربــــــَـــمن دنيــــاه ، قــــد زالوا !
الا يـــدري بـــأن الدهــــــــــــرَ إدبـــار .... وإقبـــــــال !
ويــوم البغــــي ، والبــاغيـــــن مهمــــــا طــــــال ... زوّالُ

★ ★ ★

ســنــزحـــف ، في غــد للنصـــــــرفـــاخضري ، روابينــــــا
ســنــزحــف ، كلّنــا للمجــــــــدنجتــاح .... الميـــادينـــا
سنشعِلُهـــا لظـــى حـــربٍ علــى رأس المغيـــرينـــا
سنسحـــق في ربـــى الفـــردوّ س ، أوغـــاداً ... صهـــايينـــا
فصبرا ... لـــن يطــول الصبـــــــرصبرا . ، نحـــن آتـــونـــا

اذيعت من اذاعة المملكـة الاردنيـة الهـاشميـة بـالقـدس ونشرت في جريدة الدفاع ١٩٥٩/٤/١٢ .

ذكرى ١٥ ايار

وفي شهر أيار.
قال له صاحبه وهو يحاوره:
عجبا... كيف شاب شعرك؟!
فأجابه... أوتعجب لهذا الأمر؟!

أخي... قلبي من الأحداث شابا!
فرحت اليوم، أفتقد الشبابا!!
أسائِل عن شبابي، كيف ولى؟
وكيف ذوى؟ وكيف قضى اغترابا؟
وكيف تخلت الأيام عني؟
فاذهلُ، ثم لا أجد الجوابا!
فاذرف دمعة، حمراءَ، تهمي
على خديَّ... تنسكب انسكابا

★ ★ ★

أيا أيار، يا شهر المآسي
لقد جدَّدت بالقلب، العذابا
تذكرني، بمن ظلموا، وجاروا
وَمَنْ خانوا عهودي، والكتابا

وتبعـث ذكـريـات الأمس حتـى
كـأن الأمس، يـا أيـار ثـابـا!
نكـأتَ الجـرح في كبـد، قـريـح
فهجـت «كـوامنـاً»، وفتحـت بـابـا!
بقلبـي منـك، الآم كثـار
سيعلمهـا الغبـي... ومـن تغـابـى!

★ ★ ★

خيـام الذل، يـا أيـار ضـاقـت
بسـاكنهـا، وضـاق بهـا رحـابـا!
وضـجّ اللاجئـون، بكـل قطـر
ومـا تـركـوا... دعـاءً، مستجـابـا!
أمـا لِلَّيـل مـن فجـر صحيـح؟
يـداوي جـرح مـن أضحـوا سغـابـا
أحـاول، أن أبـوح، ببعـض سري
فـاشفـق أن أعيـب، وأن أعـابـا!

★ ★ ★

وفـردوسٍ... تحـن إليـه روحـي
عقـدت عليـه، آمـالاً، عِـذابـا
اوجـه في الصلاة، اليـه قلبـي
واسجـد، نحـو قبلتـه، احتسـابـا

أنـــاجـــي فيـــه، أحلام الليـــالي

كمـا نـاجيت في وطنـي، الصحـابا

أذوب لـــذكـــره، فيثـــور قلـــب

بـراه الشـوق مِـن وجـد... فـــذابـــا

«فلسطينـــي» أُحبـك، يـا حيـاتـــي

وكـم لاقيتُ في حُبّي، العـــذابـــا !

هـويتـكِ، لا سـواكِ، فلسـت اهـوى

سواكِ... لو جرعـتُ الكـأس صـابـا

بلادي... مـوطنـي المحبـوب.. حَيَّـا

آلـه العـرش... سهلـك، والهضـابـا

★ ★ ★

أخـي العـربـي... انـــي، مـــن بلاد

لغيـر اللـهِ... لـم تحـــنِ الرقـــابـــا

وشعبـي... خيـر شعـــب يعـــربـــيٍ

بـه، فـاخـرت في الدنيـا، القصـابـا

فقـل للـدهـر، جـرِّدْ، كـل سيـــفٍ

وكـلَّ قـواك... جـردهـا جِـرابـا !

فلا واللـــهِ، مـــا يـــومـــا نبـــالي

ولا نخشى الوعيـد، ولا العقـــابـــا

صمـــدنـــا للـــزمـــان، ومـــا وَهَنّـــا

ونمشي للمنـــون، ولـــن نهَـــابـــا

★ ★ ★

وصبـرا . . . يـا «فلسطيـــن» المعـــالي
سيـرجـع للحمـى ، مـن عنـه غـابـا

سنقتحـــم المعـــاقـــل ، وهـــي شـــم
ويـــزحـــم ثـــأرنـــا الدنيـــا ، غلابـــا

ونسقـى النصر ، مـن دمنـــا رحيقـــا
علـى الثـارات . . . ينسكـب إنسكـابـا

اذيعت من اذاعة المملكة الأردنية الهاشمية في عمان ونشرت في جريدة «الحياة» «والدفاع» «وعمان المساء»
عمان ١٩٥٩/٥/١٥

ايها النائمون؟!

كان ذلك في سنة ١٩٤٩. وبعد أن فرضت «هيئة الامم» الهدنة على الدول العربية اذ ذاك. ومرت الأيام... فاذا باسرائيل تقف على قدميها متوثبة. ويتقاعس العرب... وتقوى اسرائيل... ثم تصبح دولة! فلقد نام من نام!.

يا نائمين على المذلة! حسبكم
هذا الرقاد..! الستمو أحياءَ؟!
في كل يوم للعدو مكيدة
والكل في لعب..! صباح، مساءَ
والفأر، أصبح ضيغما في أرضكم
وطغى اللئيم، بلؤمه، وأساءَ
وغدت قضيتكم، تباع وتشترى!
وغدوتمو في داركم غرباءَ!!
جئتم تداوون البلاء... فكنتمو
أصل البلاءِ، وفرعه، والداءَ!
ناموا، على ذلِّ الهوان، وخسفه
وتنعموا في ذلكم.... ما شاءَ

نشرت في مجلة الصريح
١٩٤٩/٨/١٠

الدهر . . يومان

... وحل العيد .

وسرح الشاعر بخياله الى الماضي... ثم عاد بعينه الى حاضره وهاجت بقلبه ذكريات الأمس... فأرسلها آهة من أعماق سويدائه! ثم... ثم كانت هذه القصيدة!

أثرت يا عيد، أحلامـي، وأشجـانـي!
فهجـت فيَّ صبـابـاتـي، وتحنـانـي
أثـرت يـا عيـد في قلبـي لـواعجـه!
أذكيـت كـامـن الآمـي، وأحـزانـي
نكأت جـرحـا بقلبـي، كـان منـدملا
يا عيد... حسبك، ما قلبي بصفـوان!

★ ★ ★

يا عيد ... لا مرحبا، كلاًّ، ولا سعةً
فأي عيد ترى، مـن بعـد أوطـانـي؟
وأي عيد، وقـومـي قـد غـدوا بددا
وأربعي، قد خلت، من كـل معـوان
وأي عيـد، لمن أضحـت حيـاتهمـو
وقفاً، ورهناً... على فضلات إحسان!

★ ★ ★

يا عيد ... جئت، وقد غابت أحبتنا
فارجع كما جئت مصحوبا بخسران
فأين يا عيد «يافا»؟! أين بهجتها ؟
أين البهاليل من صحبي، وخلّاني؟
واين قومي تولوا بعد نكبتنا ؟
في أي سهل غدوا ؟ في أي قيعان ؟
يا عيد .. لا تضرم النار التي كمنت
بين الضلوع... فقلبي، فيه ناران!

★ ★ ★

يا عيد .. قل لي، يد الأقدار ما فعلت
في موطن.. أهله أهلي، واخواني
قل لي بربك، هل «يافا» كما سلفت ؟
أو أنها قد غدت، في طي نسيان؟
وهل مساجدها، كالأمس عامرة ؟
وهل يقام بها ذكرٌ لرحمان ؟
هل الكنائسُ بالأجراس قارعة ؟
أو أنها أصبحت، أوكار غربان ؟
أواه «يافا» وآه اليوم يا بلدي
لا بارك الله فيمن فيك أشقاني!

★ ★ ★

أقسمت بالبحر يا «يافا» بشاطئه
اقسمت بالبحر، لا «بالقاع» و «البان»

ما طاب بعدك يا «يافا» لنا أبدا
عيش، ولم تطرب الأنغام آذاني
ولم يسغ مرة، ماء الورى بفمي
وما رويت..! ورشفٍ منكِ، رواني
فربَّ ماءٍ أجاجٍ في ربي وطني
أشهى، وأعذب، من أمواه لبنان
ورب كوخٍ حقيرٍ عند شاطئه
أعز عندى من ... جنات رضوان
«يافا» جنان خلودِ الله لست أرى
يوما كيافا، ولو... في العالم الثاني»

★ ★ ★

يا عيد... شاب فؤادي في طفولته
واستفحل الشيب في رأسي، وأجفاني!
أُكَتِّمُ الطعن في قلبي وأحبس ما
بين الضلوع... جراحاتي، وبركاني!
يا عيد... لي مهجةٌ ذابت، ولي كبد
مازال والله ينزو بالدم القاني!
يا عيد... خلِّ فؤادي في تلوعهِ
وارفق بقلبي... فقلبي، قلب إنسان

★ ★ ★

يا موطناً، لم أذق مِن بعد فرقتهِ
غير التباريح... في سرِّى، وإعلاني

أقسمت بالبحر ، لم أنسى الهوى ، وطني
رغم النوائب ، يا روحي ، وريحاني
رغم المصائب تترى ، لم اكن جزعا
ولم أبع يائسا ، بالكفر إيماني
ولم يغب طيفك المحبوب عن خلدي
فانت يا موطني ... شعري ، وألحاني

★ ★ ★

يا عيد .. رغم الأسى ، ما زلت مبتسما
ولم يزل ثابتاً ، كالصخر بنياني
ولم أزل صامداً للدهرِ في جلدٍ
أصارع الدهر في أمواج طوفان!
ولم أزل مؤمنا بالنصر مرتقبا
يوم الخلاص ... فبعد العسر ، يسران
لا بُدَّ لِلَّيل مِن فجر يبدده
لاَّ بد من فرج ... فالدهر يومان

اذيعت من اذاعة المملكة الاردنية الهاشمية بالقدس ، ونشرت في جريدة الدفاع
١٩٥٣/٦/١٢

قصيدة شاعر ..

قرأ الشاعر في جريدة حزبية، قصيدة لشاعر حزبي. قدمت الجريدة شاعرها الحزبي بقولها. «للشاعر الأكبر .. فلان» وهنا يجيب الشاعر على تلك القصيدة من نفس البحر والقافية حيث يقول:

يا هارفا بالشعر، يحسب انه
كحبيب الطائي! أو كالبحتري!
أما القريض، فانت من أذنابه
فدع القريض لأهله... و «تبودرِ!»
ما الشعر يا هذا «فعولن، فاعلن»
يهذي به في الناس، من لم يشعر!
الشعر وحي القلب، إِمَّا صغته
حركت قلباً... ليس بالمستشعر
الشعر... نور الله، يلهمه الذي
هو أهله، لا للفتى المستصغر!
والشاعر المطبوع، ذو الشعر الذي
تتجمع الآيات فيه... بأسطر
ومن الجهالة أن يسمى هاذر
غر.. رقيع.. بالأديب الأكبر.

نشرت في جريدتي الصريح والحارس
١٩٥١/٤/١٧

يا راهب الدير ...

أقام «نادي شبيبة بيت لحم» في مدينة بيت لحم مهرجانا وطنيا كبيراً، ألقى فيه الشاعر هذه القصيدة، التي ينزع فيها الى التصوف»

يا راهب الدير، هل تشجيك ألحاني؟
وهل تثيرك، أنّاتي، وأشجاني؟
يا راهب الدير، في قلبي لواعجه!
وفي فؤادي، نيراني، وبركاني!
أنشدتك الشعر لحنا من صدى كبدي
ورحت أعصره، من كرم وجداني
فليس عندي سوى قلبي أقدمه
لمذبح الحب... قربانا، لقرباني

★ ★ ★

يا راهب الدير ..هل في الدير من سعة
لناسكٍ، زاهدٍ، في العالم الفاني؟
سئمت هذا الورى زهدا فليس به
بعد التجاريب إلا... وهم نشوان!
جرَّبته... وجَرَعت الكأس مترعة!
من الهموم، ومن دمعي، وأحزاني
رفقا بربك أدركني، فلست أرى
إلاّك في محنتي، يا خير معوان

★ ★ ★

يا راهب الدير، إن الناس هالكة
إلا المجلون في خيرٍ، وإحسان
فكل شيءٍ سيفنى في الحياة سوى
ذكر الفتى بعده... والذكر عُمران
فقدم اليوم للاخرى ذخيرتها
واحسب حساب النهى، للعالم الثاني
طوبى... لمن بادروا للخير واستبقوا
سبل النجاة، فلم يمنوا بخسران
والويل... والهول... في يوم تميد به
شمّ الجبال ويوفى كل ميزان

★ ★ ★

تحية «بيت لحم» راح يرفعها
الى شبيبتها، شعري، وتبياني
رفعتم الرأس، والأعمال شاهدة
يا فتية الجيل، في سرٍ، وإعلان
فانجح الله مسعاكم، وأيدكم
وبارك الحق في أحفاد غسَّان
فمثلكم من تباهي فيه أمته
ان الشباب، اذا ما جَدَّ، ذو شان

نشرت في مجلة «بيت لحم» في عددها ١٩٥٥/٦/١٢

ناديت . . ولكن؟

الشاعر الأردني الأديب احمد الشرع تفضل فأهداني على صفحات جريدة «الصريح» الاردنية قصيدة بعنوان «يا شاعر العرب قد اذكيت نيراني» وقد اجبته عليها بقصيدتي هذه، وهي من نفس البحر والقافية في جريدة الصريح ١٥ـ٧ـ١٩٥٠ وكانت كلمة العرب اذ ذاك متفرقة.

يا احمد الشرع، ما أبكاك أبكاني!
وما شجاك لعمر الله أشجاني!
ان كان همك هماً واحداً فأنا
عندي كهمكَ، فوق الهم، همَّانِ!
همّ الضمير، فكم أضحى يعذبني
وهَمُّ بُعْدِيَ عن رُبعي، وخلاني
ان تذرف الدمع مدرارا فكم ذرفت
عيناي من دمها، دمعات تحنان
ناديتُ قومي... وكم ذوَّبت مِن كبدي
شعراً أصوغ بهِ آلام وجداني
ناديتهم وكأن القوم في صمم
أعماهم الغي، عن شدوى، وألحاني
كم رحتُ أصرخ، يا قومي ألا انتبهوا
وأقرع الطبل لكن..؟ عند طرشان!

★ ★ ★

يا بلبل الروض رفقا، لا تثر شجني
حسبي بربكَ الآمي، وأحزاني!

حسبي، فدهري، لم يشفق على كبدي
يا ويح دهري، دون الناس، عاداني

يا دهر، تصفو لمن خانوا، ومن خدعوا؟
وللمطايا؟ ولا تصفو لذى شان!
يا دهر، كم طعنةٍ، نجلاءَ في كبدي؟
وتغمض الطرف، عن نذلٍ، وخوَّان!

★ ★ ★

يا احمد الشرع، ضاع الشعر في زمن
القرد فيه يساوي، رهط غزلان!!
فعصرنا، عصر تدجيل، وزعبرة
وعصرنا، عصر أفَّاك... وزعران!
وعصرنا، عصر خلق... ربُّهم ذهب!
فعصرنا، عصر من صلوا لرنانِ!
وعصرنا عصر من باعوا ضمائرهم
فالذل في عرفهم، والمجد سيّانِ!
والناس، ما عبدوا ربَّ الورى أبدا
لولا... جهنمه في العالم الثانيِ!

★ ★ ★

يا احمد الشرع... دنيانـا لمن عبـدوا
وألهَّـوا يـا أخـــي، أشبــاه أوثـانِ!
دنيـاك يـا شرع، للأنـذال مـرتعهـا
للوغد... للدون.. للدَّجال... للجاني!

★ ★ ★

يا احمد الشرع، هات اليوم «مازتنـا»!
وهات «نـايَـكَ» واتبعنـي الى الحـانِ
هـات المدامـة، عنـد «الزط» إنهمـو
واللهِ... أشرف ممن بـاع أوطـانـي!

لولا اختلافنا...

نشر نائب مدينة نابلس الشاعر المرحوم السيد فائق عنبتاوي قصيدة وطنية في جريدة «الدفاع» بعنوان ـ هذى فلسطين ـ بتاريخ ٢٦ـ٧ـ١٩٦٠ يوم أن اشتد الخلاف العربي، وتفرقت الكلمه، وسألني الصديق الشاعر رحمه الله عن رائي في قصيدته، فاجبت عليها بقصيدة من نفس الوزن والقافية في اليوم التالي لقصيدته بجريدة الدفاع..، وهذه هي القصيدة:

يا صائغًا مِن روحِهِ، مِن قلبِهِ
بدم الفؤادِ، قلائدَ الأشعارِ
قد رحتَ يا مكلوم ترسل زفرةً
باتت تجيشُ بصدركَ المحتارِ
تشكو الأسى مِن مهجةٍ مقروحةٍ
دميتَ من الأيامِ، والأقدارِ
وتقول «من دمعي نسجت قصيدتي
أما اللهيب، فأنه مِن ناري»
«فدعوا الجريح يئن، إن أنينه
دمعٌ يجيش بكامن الأسرارِ»

★ ★ ★

.. ومضيتَ تندب أمةً عربيةً
يلهو بنوها اليوم في إستهتارِ
متباغضون، كأنهم لم يفطنوا
أن العدو يكيدُ.... باستمرارِ
وطفقت تعتصر الفؤاد مناشداً
ومحذراً... من طغمة الأشرارِ

وتقـول «يـا قـومـي أضـاع خلافكـم
بـالامس فـردوسي، فضـاع ذمـاري»
وبج العـروبـة! كيـف أضحـى أهلهـا
متسـابقيـن، إلى شفيـرٍ هـارِ!؟

★ ★ ★

رفقـاً بقلبـكَ شـاعـري... رفقـاً بـه
إمـَّا تنـاجـى جيـرةٌ في الدارِ!
اذكـرتنـي، وطنـي الحبيـب، وأهلـه
فبكيتـه، مـن دمعـيَ المدرارِ
وبكيـت روضـاً، أقفـرت جنـاتُـه
ومـراتعـاً... في قبضـةِ الأشرارِ
لـولا اختلاف العـرب، كلاَّ، لـم تقـم
لـدويلـة الأَجـرام، دولـةُ عـارِ!

★ ★ ★

أبني العروبة، حسبكـم مـا قـد مضى
وابنـوا بنـاءَ الماجـدِ المغـوارِ
انـي لأعجـب كيـف تلهـو أمتـي؟
«والخصـم يصنـع ضربـة الجبـارِ»!
فـدعـوا الخلاف، ووحـدوا أهـدافكـم
ودعـوا السفيـن يسيـر في التيـارِ
فـالـويـل للشعـب المبعثـرِ رأيـهُ
والويـل... كـل الويـل، للمهـذارِ
والمجـد، للشعـب الأبـي المبتنـي
أمجـاده، مِـنِ وثبـةِ الأحـرارِ

نخوة العرب

قيت في الاحتفال الوطني الكبير الذي اقيم في عمان تمجيدا لذكرى «الثورة جزائرية» وأذيعت من اذاعتي المملكة الاردنية الهاشمية في عمان والقدس كما ذيعت بعدها من اذاعة «صوت العرب» بالقاهرة.

سلـه، مـا السبـبْ؟! تسمـع العجـبْ!
ثـار ثـورة النـا رِ، بـالحطـبْ!
.... تستفـزهُ؟! نخـوة العـربْ
في سبيلهـا روحـه، وهـبْ
لا يكـلُّ... لا يعـرف التعـبْ
مـن فـؤادهِ يـرسـل اللهـبْ
لا يهمـه..! عـاش، أو ذهـبْ
سـائـل الردى عنـه، والنـوبْ
ليس يبتغـي ال جـاهَ، والرتـبْ
كـلُّ هَمِّـه امـةُ العـربْ

★ ★ ★

حَـيِّ ثـائـراً قصره الجبـلْ!
حَـيِّ همـة الثـا ئـر، البطـلْ
مـن طـريقـهِ يهـرب الأجـلْ
فـوق كفـه روحـه حمـلْ

فـــــوق جهـــــده طـــالما احتمـــــلْ
أدهـــــش الــــورى أذهـــــــــل الدولْ
عـــــن فعـــالــــه خصمـــــه فســـــلْ
ســـــل فــــرنســــةً عنـــه مــا فعـــلْ
أمــــــةٌ مضـــــت نجمهـــــا أفـــــلْ

★ ★ ★

حـــــي ثـــائــــراً حطـّـــم الوثــــــنْ
يَـــزْجُــــفُ الردى منــــــه والزمـــــنْ
لـــــم يلــــن، ولا عـــزمــــه وهــــنْ
ثـــــار يمتطــــي هـــامـــــة المحـــنْ
فــــوق جسمـــــه يلبس الكفـــــــــنْ
لا يعيقــــــــــهُ حـــــادثُ الأُحـــــنْ
قـــــل لمجـــــرمٍ عـــــاث في الدمـــنْ
قـــــل لعـــاهــــرٍ خــــالـــف السنـــنْ
ســـوف نــرجــع المجـ ـد، للــــوطـــــنْ
مـــن دمـــائنـــا نــدفـــع الثمــــنْ

★ ★ ★

يـــا أخـــا الفــــدا دمــــت ســـــالما
دمــــت رافــــع الر أس، للسمـــــــا
أنـــتَ خيـــرُ مَـــنْ ســـلّ صـــارمــا
أنــــت صــــارمٌ للعلـــــى إنتمــــى

فـــامــحُ كـــلَّ مَـــنْ عـــــاث في الحمـــــى
لا تـــــذر علــــــى الأ رضِ، مجـــــرمـــــا
مـــن فــــرنســــةٍ ســــافكـــي الدِمَـــا
عــــزم جيشهــــــا قــــــد تحطمـــــا !
فلتعش كمــــــــــا عشــــت غـــانمــــا
ولنسر إلى النـــــــصرِ دائمـــــــــا

شعب الجزائر

(في ٢٧-٥-١٩٥٩ قدم الى عمان المجاهد الجزائري الكبير السيد فرحات عباس رئيس «جبهة التحرير الجزائريه» اذ ذاك. فنشر الشاعر

سل المعالي، والعلياء، والقُضُبا
عن الجزائر، سلها، تسمع العجبا ؟
وسائل البأس والأقدام، هل عرفا
مثل الجزائر شعباً، للعلى وَثَبا ؟
وسل «اوراس» بزهوٍ، عن معاركهم ؟
والدهر، والفخر، والأفرنجَ، والعربا
وسل فرنسة عنهم ؟ فهيَ تعرفهم
فكم أذاقوا بنيها، الويل والحربا ؟
قومٌ يفرُّ الردى مِن بأسهم هلعا
والجنُّ.. لو شامهم في دربه هربا

★ ★ ★

شعبَ الجزائرِ حيا اللهُ ثورتكم
حيا المهيمن شعباً أدهش الحقبا
سطرتمو بدماءِ المجد صفحتكم
فالمجد يكتب ما تملون ان كتبا
وحسبكم في مجال الفخر أن لكم
من البطولات، ما قد يشبه الكذبا
فم الزمان تغنى عن بطولتكم
والمجد.. صفق نشوانا بكم طربا

ان البطـولـة في الدنيـا اذا انتسبـت
يوم التفاخـر فـزتـم في العُلـى نسبـا

★ ★ ★

شعبَ الجـزائـرِ، إن اليـوم يـومكمـو
فشمروا، واركبـوا للمجـد مـا صعبـا
واستبسلـوا في سبيـل اللـهِ واستبقـوا
وطهروا الأرض، ممَّن عاث واغتصبـا
فالمجـد لا يُبتنـى مِـن غيـر تضحيـةٍ
وليس يبنيـه إلا مَـن لـه إنتسبـا
إن الفـرنس، أذل اللـهُ شـوكتهـم
قـد آذنـوا بـزوالٍ بـات مـرتقبـا
في كـل يـومٍ، الوفُ مـن شبيبتهـم
تساق للـذبـح... والذبَّـاح مـا تعبـا!

★ ★ ★

جيشُ الفرنس مهيـنٌ، لا ذمـام لهـم
لا تـرحمـوا منهمـو رأسـاً، ولا ذنبـا
ولا تهـونـوا فـأنَّ اللـه نـاصركـم
على الطغـاة، ونصر اللـه قـد قَـرُبـا

★ ★ ★

تحيـة يـا ابـن عبـاسٍ، مبـاركـة
تعبـِّر اليـوم عـن بعـض الذي وَجَبَـا
تحيـا الجـزائـرُ تحيـا... حـرةً أبـدا
والويـل، والموت للأفـرنس قـد كتبـا

متى آلقاك يا وطني ..؟

... وراح يسألني: كيف أنت؟

فقلت له، الحمد لله... مبسوط جدا، ولكن بسطة عراقية!

فقال، ولماذا؟

فقلت له: ولماذا تسألني؟ أيضحك محزون، ويلهو مشرد؟!

سألت... اذن فاسمع:

بقلبـي مـن لظـى الأحـداثِ، آلامٌ تمـزقنـي!
صمـدتُ لهـا، وللأيـام لـم أجـزعْ، ولـم أهـنِ
فكـم ذكـرى، أذوب لهـا.. وكـم ذكـرى تـؤرقنـي؟!
معـاذ الحـب أن أنسـاكَ، رغـم البيـن، يـا وطنـي
سـاهتـف بـاسمـكِ المحبـوبِ، في سري، وفي علنـي

★ ★ ★

أنـا... أهـواك يـا وطنـي، وأهـوى كـلَّ مـا فيكـا
أبيـت الليـل سهـرانـاً، مـن القلـب أنـاجيكـا!
أنـاجـي فيـك أحلامـي.. وآلامـي.. وأبكيكـا!
وأبكـي .. ذكـرياتٍ فيـكَ، قـد وَلَّـت.. كـأهليكـا!
أيـا وطنـي.. أتسمعنـي؟! أتسمـع إذ أنـاديكـا؟

★ ★ ★

جنانُ الخلد يا وطني.. سهولُكَ، والربى عندي
وماؤك في فمي أحلى، من الكوثر... والشُّهدِ
فلا والله لا أرضى، بديلاً عنكَ، بالخُلدِ
فحبُّكَ في دمي يجري، من المهد... الى اللحدِ
أحنُّ لعهدكَ الماضي... أحنُّ لذلك العهد

★ ★ ★

سلام الله يا «يافا» على جناتكِ الخضرِ!
فكم أهفو للقياها؟! وكم أشتاق للبحرِ؟
تطاول ليلنا حتَّى... أكاد أشكُ بالفجرِ!
متى غدنا، وموعدنا؟! متى غدنا مع الدهرِ؟!
متى القاكَ يا وطني؟! متى القاك؟!... لا أدري!

★ ★ ★

الى م نظلّ يا وطني... إلى م نظلّ ننتظرُ؟!
الى م تسوقنا الأقدار، لا تُبقي، ولا تذرُ؟!
الى م تسومنا الأحداث ما سامت؟!... وننتظرُ؟!
فهل دُرست مع الأيام، أيام لنا غُررُ؟!
الى م الى م يادنيا؟! الى م يطاعن القَدَرُ؟!

★ ★ ★

أخي في مصر، في الكويت، في بغداد، في اليمنِ
أخي في الشام، في لبنان، في تطوان، في عدنِ

اذا مـا حـان مـوعـدنـا ، غـداةَ غـــدٍ ... مـــع الزمـــنِ
فســوف نحـــرر الفـــردوس ، ممـــن عـــاث في الدمـــنِ
وسوف نعود ، رغم الكــون ... ســوف نعــود ، للــوطــنِ

اذيعت من اذاعة المملكة الاردنية الهاشمية في عمان ونشرت في جريدة الدفاع بالقدس وفي مجلة حماة الوطن الكويتيه ١٩٦١/١٠/٢.

بين المهد والحرم

(القيت في حفلة التأبين الكبرى التي اقيمت في القدس الشريف بمناسبة مرور أربعين يوما على وفاة سيادة المرحوم الدكتور حسين فخرى الخالدي في ٢٣ آذار ١٩٦٢)

في ذمةِ اللهِ، والتاريخ، و «الحــرم» [١]
أرضيتَ ربك يا «شيخ الحمى» [٢] فنـمِ
قــد آن للأســدِ المثقــول كــاهلــهُ
أن يستــريــح.. فيــأوي اليــومَ للأجــمِ

★ ★ ★

حسيــنٌ.. أدّيــتَ للأوطــانِ واجبهــا
حتى انتهيت.. كريم السعــي والشيــمِ
حسين .. كم مِن قضايا رحت تحملها
مجاهداً، صادقــاً، بــالــروح، والقلــمِ
قــدمــت للــهِ، اعمــالاً مخلــدةً
يمضي الزمــان ولا تمضي مـع القِــدمِ
حَمَّلـت نفسـكَ عبـأً فـوق طـاقتهـا
والحــر، إن حمـل الأعبـاءَ لـم يجـم
نهـايـة المرءِ مهمـا قــد يطــول بــه
زمــانـه، حفـرةٌ في بــاطــن الرجَــم!

★ ★ ★

حسين.. قدر الفتى شأناً، ومنزلةً
بما يقدم للاوطان مِن خِدَمِ
وخالد الذكر حيّ، بعد مصرعِه
تفنى القرون ويبقى خالد القيم
والناس صنفان.. أحياءٌ بمرقدهم
أو ميّتون، وإن عاشوا على القمم
فربَّ موتى غدت أجداثهم رمما
أحياءُ، في ذمةِ الاحقابِ، والأمم
وكم رجالٍ تواروا في التراب وما
يزال ذكرهم الخفّاقُ، كالعلم
وكم أُناسٍ مِن الأحياءِ، نعرفهم
أحياءَ لكنهم..؟ في الناس كالعدمِ!
لا تحسب الميتَ من بالترب مرقده
موتى الضمائر... موتى في حياتهمِ

★ ★ ★

عفواً أبا عادلٍ.. عفواً ومعذرة
إن عقني الشعر، أو إن خانني كلمي
فكم تنزى فؤادي بعد نكبتنا؟
وكم أكتم جُرْحاً غير منكتم؟
أقضي الليالَي أبكي حسرةً وأسىً
على بلادي... على الأشلاءِ في الخيم
الله أكبر... هل أبقى بلا وطنٍ؟
وهل أهيم كما هامت «بنو إرم»؟

للـوحش جحـرٌ وللأطيـار أوكـرة!
أمّا أنا... فأنـا مـن تـاه في الظلـمِ!!

★ ★ ★

عفوا أبا عادلٍ.. جرحـان في كبـدي!
فلا تلمنـي اذا مـا ذبـت مِـن ألمي!
أرى «فلسطينَ» فـردوسي مضرجـةً!
وأبصر العلج بين المهـد... والحـرمِ!
يسعى ليبتلـع «الأعـراب» قـاطبـةً
ونحـن نحلـم بـالأقـوال! والحكـمِ!!
فخل خصـم الحمـى بـالجـد مشتغلاً
وخلنـا، لنضـال الشتـم! والتُهـمِ!
وخـلّ مَـن ركـبَ الصـاروخ منطلقـاً
يسابق «البدر» من نجمٍ... الى نجـم!
ولا ازيـدك شرحـاً لسـت تجهلـه
فالنار في مهجتي! والماءُ مـلءُ فمـي!

★ ★ ★

يـا رب رحمـاك، وحـد شمـل أمتنـا
فحسبنـا مـا نلاقـي ربّ مـن نقـمِ!
وكن لشعبي نصيـرا، كـن لـه سنـداً
وَمِـن عـدوك، يـا رحمـن فـانتقـم

★ ★ ★

يا ابن الوليـد ، فـؤادي كـاد يصهـره
حزن عليك ، وكم في القلب من ضرمِ؟

والدمع لو كان يجدي رحـت امطـره
دماً ثخيناً ، مـن السـوداءِ ، كـالـديـمِ

ولــو يُـرَدّ قضـاءُ اللـه نمهـرهُ
بكـل غـالٍ... وبـالأرواحِ ، والنسـمِ

★ ★ ★

حسين... هاك رثـائـي فيـك أرسلـه
دمعا ، واعصره مِـن خـافقـي ودمـي

يسيل مـن كبـدٍ ، مِـن مهجـةٍ دميـت
تبكي عليك ، على الأخلاقِ ، والشمـمِ

يا ابن الوليد ، إلى الفردوس سر قُدمـاً
وانزل على الرحب ساح الله ذي الكرمِ

واهنـأ بخلـدك في الجنـات مغتبطـاً
في ذمـة اللـه ، والتـاريـخ ، والحـرمِ

« ١ » دفن الفقيد بالمقبره الواقعة بالقرب من الحرم الشريف بالقدس.

« ٢ » كان الفقيد الكبير يوقع جميع مقالاته السياسيه بتوقيع «الشيخ».

نشرت في جريدة الجهاد المقدسيه ١٩٦٢/٣/٢٤.

سنزحف للفردوس...

... وتجيء ذكرى (١٥ ايار)..!
ويذهب الشاعر في جولة الى حيث حط بنو وطنه!
وبين قومه... بين الخيام... تفيض عينا الشاعر بالدموع.
ومن فؤاده، من الاعماق، من سويداءِ قلبه، ينشد فيقول:

«ايار» شهر الاسى والغدر والنوبِ
لا كنت مِن عُمُرِ الأيام والحقبِ
لا كان شهرك، لا هلت طوالعهُ!
وليت امسكَ يا «أيار» لم يؤبِ
جددت في خاطري ذكراك داميةً
ذكرى الجريمةِ، في يوم الدم السربِ

★ ★ ★

الله اكبر.. كم ذكرى تؤرقني؟
تمرُّ في خاطري المكلومِ، كالكذبِ!
اسري بروحي الى الماضي فيذهلني
ماض، طوته الليالي، طية الكتبِ!
ماضٍ، اراه امامي ما ثلاً ابداً
لانه عن عيون القلب، لم يغبِ
يا موطن الخلد، في قلبي لواعجهُ!
ناءَ الفؤاد بما يلقى من الوصبِ!
رحماك يا ربِ... قد جفَّتْ مدامعنا
مما بكينا على الأحياءِ، والغيبِ

لم يبق في العين مِن دمعٍ نجود بهِ
فاليوم نبكي بدمعٍ، غير منسكبِ!

★ ★ ★

أخا العروبةِ، هل هاجتك نكبتنا؟
وهل رأيتَ الخيام السود عن كثبِ؟
تلك الخيام التي قد بات يعمرها
أهلي الأعزون، حول السبسب الرحبِ
سل الخيام، خيام الذل، كم شهدت
من المآسي؟! وكم ذاقت من الكرب؟
وكم تحمَّل أهلوها؟ وكم صبروا؟
على الشدائد، رغم العُري، والسغب
لِلَّهِ قومي.. فكم يلقون مِن محنٍ؟
وكم يقاسون من ويلٍ ومِنْ نصبِ؟
حتى... بكاهم ضمير الدهر مِن دمهِ
وذاب، كلُّ فؤادٍ، بعد لم يذب!

★ ★ ★

الله اكبر.. هل نحيا بلا وطنٍ؟!
وهل نظلُّ على التدجيل، والخطبِ!؟
وكم نهيم كرهط «الزط» من بلدٍ
الى سواها... ومن قطبٍ.. الى قطبِ؟
لا تعذلِ القلبَ إن ثارت حفيظته
ففي الجوانح... بركانٌ من اللهبِ!

★ ★ ★

صبراً بلاديَ، صبراً.. إننا عربٌ
وإننا مِنْ خيار الناس في العربِ
وإنَّ قومي فخر الكون قاطبةً
فلن نطاول في مجدٍ، وفي نسبِ
أرضي «فلسطينُ» ربُّ العرش باركها
مهد البطولات، والأديانِ، والأدبِ
بها، بشعبي، أباهي الناس أجمعهم
وأرفع الرأس في سلم، ومحتربِ
صبراً فلسطين، مهما طال موعدنا
فسوف نرضي المنى واللهَ، بالقُرَبِ
غدا... سنزحف للفردوس نمهرهُ
بكل غالٍ، وبالأرواحِ والنشبِ
غدا.. سنثأرُ ممن دنسوا وطني
إمَّا زحفنا غدا، بالجحفل اللجبِ
غدا... تدكُّ حصون الغدر قوّتنا
غدا... سنتركها، رأسا على عقبِ
غدا... نُروّي سهول الربع من دمهم
غدا... سيجري دم الأعداءِ للركبِ
غدا... سنلقى الردى، والراس مرتفعٌ
غدا... سنغسل عار العرب، بالقضبِ
غدا... سيعلم أهل الارض قاطبةً
بأن قومي فخر العجم والعربِ

اذيعت من الاذاعة الاردنية الهاشمية بعمان ونشرت في جريدة «الحياة» بيروت

١٩٦٢/٥/١٥

تحية... يا مسيح الله

... وفي صبيحة يوم ٢٥ ـ ١٢ ـ ١٩٦٢
في يوم ميلاد رسول السلام، السيد المسيح عليه السلام
يرسل الشاعر بطرفه الى العالم العربي الواسع الكبير
فيشاهد ما يبكيه ويثير اللواعج في قلبه، وتثور ذكريات
الشاعر فيكفكف دمعتين انحدرتا على خديه... ثم يقول مخاطبا نفسه:

ما بال دمعكَ لا ينفكُّ منسكبا؟
وما لروحكَ تشكو الهمَّ والنصبا؟!
وما لقلبك، بالآلام توهنه؟!
وكم تكتّمْ جرحاً بالدم اختضبا؟
كفكف دموعك، واحبسها على جلدٍ
فلستَ وحدكَ فرداً تحمل التعبا!

★ ★ ★

كفكف دموعكَ في ذكرى مباركةٍ
في يوم مولد عيسى، مَنْ سَما رتبا
وقم تحدث إلى الدنيا وأهلها
عن المسيح وعن آياته العجبا
وأروِ القلوب العطاشى عن مآثره
فالدهر يصغي.. فغرد فيه ما عَذُبا

★ ★ ★

مـاذا أحـدث عـن عيسى ودعـوتـه ؟
واصلـه قـد علا ، فـوق العلـى نسبـا
ماذا أقـول بشعـري فيـه ممتـدحـا ؟
والله قـد خصَّـه بـالفضـل منـذ حَبَـا
«عيسى » أجلُّ مقامـا عـن مـدائحنـا
مهما نحاول... لا ، لن نبلغ السحبـا

★ ★ ★

عيسى... أناجيك في ذكراك من كبـد
دام ، يُكَتِّـم جـرحـاً فيـه مختضبـا !
تجيش في الصـدر آلامٌ تمـزقـه
فاكتـم السهـم ، تلـو السهـم ، واللهبـا
يا ابن البتول ، إذا ما ذبت مـن كمـدٍ
فلا تلمنيْ.. فدمع العين قـد نضبـا !

★ ★ ★

ايهٍ ، رسول الهدى ، قومي غدوا بـددا !
واربعي للعدى ، « عيسى » غدت نَهبـا !
وقوميَ العـرب ، في كيـدٍ ، وفي جـدلٍ
ولا أرى مـوجبـا للخُلـف أو سببـا
الى متـى يـا مسيـح الله فـرقتهـم ؟!
مـاذا يقـولـون للتـاريـخ ان كَتَبَـا ؟!

★ ★ ★

متـى أرى العـرب قلبـا واحـدا وأرى
كل العروبة جسمـا ، إن شكـا نصبـا ؟

متى أرى العـرب في الآمـال واحـدة ؟
وأبصر الخصم، مذهولاً، ومضطربـا ؟
متـى أراكِ «فلسطينـي» محـــررةً ؟!
وأشهـــد العَلَـــمَ الخفـــاق منتصبـا ؟
متـى أعـود إلى الجنـات في وطنـــي ؟
متـى تطهـر مِمَّـن عـاث واغتصبـا ؟
رحماك يا رب... وَحِـدْ شمـل أمتنـا
ولا تـدع صرحنـــا يـــا رب منشعبـــا
يا رب... وفـق بلاد العـرب قـاطبـةً
فالارض، والناس «والدنيا لمن غلبـا»

★ ★ ★

تحيـةً.. يـا مسيـح اللـه، عـــاطـــرةً
يا ابن البتول شـذاهـا جـاوز الحقبـا
إن لـم أبثـك شـكوى مهجـــةٍ دميـــت
فمن أبثّ ؟! وأنف الدهـر قـد حـزبـا
عيسى.. أدع ربَّك، عل الله يـرحمنـا
وَعَلَّـهُ مـن سبـاتٍ، يـوقـظ العـربـا

اذيعت من اذاعة المملكة الاردنية الهاشمية بعمان ونشرت في جريدة الحياة ببيروت ٢٥ ـ ١٢ ـ ١٩٦٢

تاريخ البطولة

في (مهرجان الجزائر) في مهرجان البطولات في الحفلة الوطنية الكبرى التي اقامتها «الاردن» شعبا وحكومة، ألقى الشاعر قصيدته هذه وعنوانها «تاريخ البطولة».. وكان ذلك قبل أن تستقل الجزائر. وقد اذيعت يومها من اذاعتي المملكة الاردنية الهاشمية بالقدس وعمان.

سطـــرتَ تـاريـخ البطـولـة بـالـدم
فاهنأ، ودم، شعب الجـزائـر واسلـمِ
وكتبـتَ في سفـــر الخلــود صحيفـــة
غـراءَ قــد خُطـت بـأقــوى معصـمِ
وضربـــتَ للأجيـــال أمثـــال الفِـــدا
ورفعــتَ رأس العُـرب فـوق الأنجـمِ
فسكنـــتَ في سمـــع الزمـــان وقلبـــهِ
وغدوت في الدنيا، الحديث على الفـمِ
فـافخـر علـى أهـل البطـولـة كلهـم
فلـكَ البطـولـةُ، والرجـولـةُ تنتمـــي
انـــت الذي لقنـــت جيش فـــرنســـةٍ
درسـا..! علـى الأيـام، لـم يتقـدمِ

★ ★ ★

ايـهٍ فـرنسـةُ، يـا حقـود، إلى متـى؟
تتحـــدثيـــن بلهجـــة المتحكـــمِ؟!

فوق الحذاءِ، ركعتِ أمس «لهتلر»
ولثمت صاغرةً... نعال المنسمِ!!
وأباح عرضك.. فارتضيت فعاله!
حتى غدا شرفُ الفرنسِ بدرهمِ!
انسيتِ يا أُخت الفضائح ما مضى؟
أنسيتِ أمساً، أقتماً... في أقتمِ؟

★ ★ ★

نسيت فرنسا! بل تناست عارها
في أمسها، في جيشها المستسلمِ
ليهبَّ «سوستيلٌ» يسوق حشوده
للنصر!! للموت الزؤامِ، المبرمِ!
قد ظن «سوستيل» الجزائر لقمة
وتوهم المجنون، أي توهمِ؟!
حَسِبَ الجزائرَ أن سيأتي شعبها
مستغفرا!! عن ذنبه المتقدمِ!!
واليهِ يلقي بالأعنةِ صاغراً!
وبه يلوذ، ويستجير، ويحتمي!
قد غرَّه بالله كثرة جندهِ
والله أقوى... من جيوش الظلّمِ

★ ★ ★

الله اكبر من حشودِ فرنسة
وأعزُّ جندا من جنود الأرقمِ
سائل فرنسةَ.. كيف ولىَّ جيشها؟
وهي التي زعمت بأن لم يُهزمِ!

واسأل «اوراس» أعـاد منهـم مخبـرٌ؟
أم أنهـم ذبحـوا بليـلٍ مظلـمِ؟!
خَسِئَ الذي خـال الجـزائـرَ لقمـة!
وفـريسـةً طـابـت! وأسهـل مغنـمِ!
أرض الجـزائـر للفـرنس مقـابـرٌ
وربـوعهـا الخضراء... بطـن جهنـمِ

★ ★ ★

عجباً فرنسـا! كيـف حـالـك بعـدمـا
جُـرعـتِ صـاغـرةً كـؤوس العلقـمِ؟
تستـأسـديـن علـى المسـاجـد كُلَّمـا
لعـبَ المنـون، بـرأسـكِ المتـورمِ!
إيـهٍ فـرنسـا... ذبِّحـي، أو قَتِّلـي
وعلـى رؤوس الآمنيـن فهـدمـي
لا تـرحمـي شيخـا، ولا إمـرأةً، ولا
طفلاً رضيعـاً... مـرةً، لا تـرحمـي.
«نيـرون» أشرفُ منـك في آثـامـهِ
فترسمـي سُبُـلَ الدمـارِ... تـرسمـي

★ ★ ★

جيشَ الجـزائـر... البيـان مقصِّـرٌ
وأخو البيـان اليـوم... شِبْـهُ الأبكـمِ!
عبثـا يحـاول شرح بعـض عـواطـفٍ
راحـت تجيش بصـدر صـبٍ مغـرمِ

اشقيقَ «بدرٍ» في الجهاد، وصنوه
الصبر ضجٍ... وانتَ لم تتبرمِ!
خمساً من السنوات؟! ليست قلةً
جاهدت فيها صامدا، كالضيغمِ
مرغت انف قوى فرنسة كلها
ومنيتها، في جيشها المتهدمِ
رغم القوى.. والطائرات.. وكل ما
حشدتِ فرنسا، رغم كلٍ عرمرمِ
أثبت للدنيا بطولة أمةٍ
عربيةٍ... تبني الممالك بالدمِ

★ ★ ★

أبني العروبة، والعروبة امتي
وبها اباهي، كل شعب اعجمي
اني لأسألُ والدموع سواجمٌ
والماءُ.. كل الماءِ، يملأُ لي فمي!
أتُرى فعلنا للجزائر مثلما
حقٌ علينا للشقيق الأكرم؟

★ ★ ★

شعب الجزائر... يا عظيمُ تحيةً
لأسودكَ الأبطالِ، للشعب الكمي
أذهلتَ أهل الارض قاطبة بما
ابداهُ جيشُك في الجهاد الأعظمِ

شعب الجزائر... عشت حراً سيداً
يا خير شعبٍ، ثائرٍ، متقدمِ
وبذمةِ الرحمن، كلُّ مجاهدٍ
قدَّمته للهِ... للمجد الظمي
ابشر بنصر الله، إنَّكَ غالبٌ
فالفجر لاح، بثغره المتبسمِ
وغداً... تزول من الوجود فرنسة
والنصر للجيش، الأبي، المسلمِ

غدا ... موعدنا

في كل « ١٥ أيار » من كل سنة بعد النكبة ، تعاود الشاعر الذكريات ! ويا لها من ذكريات .. تحيي وتميت !

ففي « ١٥ ايار » يعود الشاعر بقلبه وكل حواسه الى وطنه الحبيب. تعود به الذكريات الى «يافا» مسقط راسه ، وقبلة قلبه.

وفي « ١٥ ايار » بالذات يحاول الشاعر أن يخفف على فؤاده من وقع الذكريات ! ولكن ... هيهات ... ثم هيهات يا قلب. فلنلتمس له كل العذر ، ولنتركه ينشد :

«أيار» ويلك ، قد جفت مآقينا !
مِمَّا بكينا على أشلاءِ ماضينا !!
تأْتي ، وتذهب ، والآلام صامدةٌ !
تجيش في صدرنا ، والوجد يصلينا
«أيار» ذكراك ما تنفك تطعننا
طعناتها النجل ، في أغلى أمانينا

★ ★ ★

كم ذكرياتٍ أيا «أيار» داميةٍ ؟!
ما زال رجع صداها في حواشينا ؟
كم ذكرياتٍ نراها الآن ماثلة ؟
تكاد تلمسها لمساً أيادينا !!
كم ذكرياتٍ تذيب الصخر نكتمها
بين الجوانح ... نطويها ، وتطوينا !

كم ذكرياتٍ تمر اليوم خاطفةٍ
ووجدها في صميم القلب يدمينا
وكم نحاول، لو ننسى مآسيها
وكيف ننسى؟ ونار الجرح تصلينا
لا تعذلونا اذا سحت مدامعنا
فالذكر يقتلنا حيناً... ويحيينا

★ ★ ★

يا موطنا في السويدا بات مسكنه
وإن نأى أهله عن روضه حينا
إنّا نناجيك من فلذات اكبدنا
كما نناجيك شوقاً.. هل تُناجينا؟
وهل تحن الينا؟ هل تذوب جوىً
كما نذوب؟ وهل يشجيك شاجينا؟
وكيف حالك بعد الصحب؟ كيف غدت
ربوع أنسِك؟ هل ظلت رياحينا؟
وهل ملاعبنا كالأمس ضاحكةٌ؟
وكيف من بعدنا أضحت روابينا؟
وبحرنا، مرتع الآرام، كيف غدا؟
هل غاض من كمدٍ أو صار غسلينا؟

★ ★ ★

يا موطنا، غاب حينا عن نواظرنا
ولم تغب لحظةً عنه أمانينا
كم، كم سرينا اليه دون أجنحةٍ
نطوفُ في خلده.. والشوق حادينا

وكـم حـجـجنـــا إلى إعتـــاب قبلتـــه ؟
بالروح والقلب.. كـم طفنـا ملبينـا ؟
وكم سجدنا على محــراب صخــرتــه ؟
نقبّــل التـــرب، إذ قمنـــا مصلينــــا

★ ★ ★

يا موطناً.. بعـد رب العـرش نعبـده
يا مــوطــن الغُــرّ.. يـا مهـد الأبيينـا
إنّـــا اليــك قـــريبـــاً عـــائــدون إلى
سهولـك الخضر.. نجتـاح الميـادينـا
غــداً، نعــود إلى الفــردوس نشعلهـــا
نـــاراً يكــون لهـا وقـــداً... أعــادينـــا
غدا، سنزحــف عنــد الفجــر زحفتنـا
غــداً، تــدكُ صروح الغــدر، أيـدينـا
غداً، ســنــرخــص يــوم النصر أنفسنـا
غداً، سنرضي المنى، والعرب، والدينـا
غــداً، سنـرفــع فــوق الخلــد رايتنـــا
غــداً، سنملــي علــى الأيـام مـاشينـا
غــداً، سيكتــب سفــرٌ المجـد سيــرتَنــا
غــدا، سنبعــث يـا تـاريــخ حطينـــا
غداً مع الفجــر يــا «أيــار» مــوعــدنـا
إنّـــا علــى الدهــر، لا ننسى فلسطينـا

★ ★ ★

اذيعـت مـن اذاعـة المملكـــة الاردنيـــة الهـاشميـة بعمـان ونشرت في جـريــدة الحياة ببيروت ١٥ أيار سنة ١٩٦٣.

رجال العرب...

مضى الى غير رجعة ذلك اليوم!
مضى ذلك اليوم الذي كانت فيه سهام العرب تصوب الى صدور العرب!
وفي تلك الايام الحالكة في تلك الايام
خاطب الشاعبر بني امته.. خاطبهم من فؤاده المكلوم فقال:

دعوا الاحقاد، وانتبذوا الكلاما
ولا تعموا، فنذلٌ مَن تعامى!
أُسَرِّحُ ناظريَّ بكل قطرٍ
فلا القى به إلاَّ... إختصاما!
واسمع زمجراتٍ!! مِن جهاتٍ؟
ومِن اخرى... هجوماً، واتِّهاما!
فكم فئةٍ على فئةٍ تجنت؟
فراحت تنبش اليوم الرجاما!
وكم زيدٍ تناوش عرض عمروٍ؟
وكم عمْروٍ يساجله الملاما؟!
ومنكم مَن تجاوز في سبابٍ
فاوسع جَاره تُهماً، جساما!
ومنكم مَن تغالى في التجني
فلم يترك إلى غده سلاما!
فماذا بعد؟ ماذا بعد هذا؟
وما بعد الخصام؟ وقد ترامى

احـــاول ان ارى قبســـاً ولكـــن
ظلامـًا مـا أرى!! يتلـو ظلامـا!

★ ★ ★

ويـا وطـن العـروبـةِ، في فـؤادي
جـروحٌ مِـن بنيـكَ غـدت ضرامـا
اقـول: غـداً تـوحـدُنـا الرزايـا
ويجمـع شملنـا هـدفٌ تسـامـى
انـام الليـل، أحلـم بـالامـانـي
وافتـح اعينـي... فـأرى إنقسامـا!

★ ★ ★

رجال العرب... مِن غـدكـم، حـذارِ
فمن زرع الخصـام، جنـى الخصـامـا
لعمـري، لسـت ادري مـا دهـاكـم؟
علـى مـاذا تنـازعكـم؟! علـى مـا؟
إلى م تصـوبـون سهـام كيـدٍ؟
إلى أحشـاءِ أمتكـم، الى مـا؟!
سهـامكمـو الى غـدكـم ذروهـا
إلى صـدر العـدا خلّـوا السهـامـا
وكـونـوا كلكـم، روحـًا وقلبـًا
وجسمًا واحـداً، يـأبـى إنقسـامـا
فمـن طلـب العلـى، ضحّـى كثيـراً
ومـن رام الخلـود... جفـا المنـامـا

★ ★ ★

ربـــابنـــةَ السفيـــن، ألاَ أفيقـــوا
يكـاد الخلـف، يـوردنـا الحمـامـا!
فيـا ويـل العـروبـةِ مـن بنيهـا
إذا ظلّـت مسـالكهـا ركـامـا!
ألَيس مِـن الجـريمـة أن تظلـوا
على خلفٍ؟! وهـل يشفـى مـراما؟
فلا تـدعـوا الخلاف يهـد صرحـاً
تطـاول في سمـاءِ المجـد هـامـا
وشيـدوا اليـوم، مجـد الأمس شيـدوا
كمـا شـاد الأُبـوةُ... لا الكلامـا!
تنـاسـوا مـا مضى، فـالأمس وَلىّ
وجـاءَ اليـوم... فـاستبقـوا السلامـا
أنـاشـدكـم عـروبتكـم... جميعـاً
رعى الرحمنُ.. مَن يرعـى الذمـامـا

نشرت في جريدة الحياة ببيروت ٧ ـ ٧ ـ ١٩٦٣

الى الابطال في حطين

(في اليوم الثاني من شهر تموز سنة ١١٨٧ ميلادية حشد الصليبيون كل ما استطاعوا من قوة ومن رباط الخيل. يتقدمهم «غاي» ملك القدس الصليبي اذ ذاك.

وعسكرت الجيوش الصليبية في سهول مدينتي «صفورية» و «طبرية» بفلسطين وفوق سهول «حطين»، وفوق تلالها التقى جيش الملك العظيم «صلاح الدين الأيوبي» بجيوش الصليبيين... ودارت رحى الحرب.

... ثم كانت المعركة الفاصلة... فقد أيد الله الاسلام بنصره المبين. وولت فلول جيوش الصليبيين هاربة امام الحق. واستطاع صلاح الدين البطل أن يسحق هذه الجيوش الجرارة... ويقول التاريخ على لسان أحد مؤرخي الصليبيين ممن شهدوا هذه المعركة، يقول (لقد فقدنا في هذه المعركة اكثر من أربعين الفا من خيرة ابطالنا المغاوير) وحلت ذكرى «حطين» فقال الشاعر:)

إلى ابطالنا الشهداءِ، من صانوا حمى الدارِ
إلى آسادنا الأحرار، مِن ندبٍ، ومغوارِ
إلى مَن البسوا الإفرنج، أسمالاً... مِن العارِ
إلى مَن توَّجوا الأسلام، إكليلينِ مِن غارِ
إلى من دوَّنوا التاريخ، مِن نورٍ، ومِن نارِ
إلى الأبطال في «حطين»... إجلالي، وإكباري



رعـاكِ اللـهُ يـا «حطيـنُ»، يـا مهـد الأبيينـا
رعـى الرحمـنُ في «حطيـن» أبطـالاً، ميـامينـا
مشـوا بـالأمس فـوق الدهـر، واجتـاحـوا الميـادينـا
فسـل عنهـم صروح الخلـد، كـم بـذلـوا مضحينـا؟
وسـل عنهـم ربـوع المجـد، سـل عنهـم «فلسطينـا»
وسـل عنهـم بنـي الأفـرنـج؟ سـائلهـم... و«حطينـا»

★ ★ ★

أتـى الإفـرنـج بـاسـم الديـن... فـرسـانـا، وركبـانـا
أتـوا بـالبـر.. بـالبحـر.. زرافـاتٍ.. ووحـدانـا!
لقـد زادتهـم الأبعـاد، والأحقـاد... طغيـانـا
مشـوا للحـرب.. كـالخـرفـان! أشيـاخـاً، وشبـانـا
فـالبسهـم صلاحُ الديـن، ثـوب النصر خـذلانـا
فسـل حطيـن كـم تـاجٍ، مـن الأفـرنـج قـد هـانـا؟!

★ ★ ★

«صلاح الديـن» إنّ اللـه واعـدنـا، وقـد نصرا
وشتّـتَ شمـل مَـن حشـدوا، إلى فـردوسنـا الزمـرا
رفعـتَ السيـف يـا سلطـان، منصـوراً، ومقتـدرا
رفعـت السيـف، والطغيـان أشلاءٌ، قـد انتثـرا
ورايتـهُ.. ممـزقـةٌ، وبَنْـدُ لـوائـه... إنكسرا
هتفـتَ.. جنـودنـا كُفّـوا... بهـذا الديـن قـد أمـرا

★ ★ ★

صلاحَ الديـن.. سيـفَ اللـهِ، في سلـمٍ، ومحتـربِ
بنـو الأفـرنـج، أهـل الغـدرِ، مُـذ كـانـوا علـى الحقـبِ

لقد هموا بأن يمحوا... من الدنيا.. بني العربِ
فلم تجز العلوج بما يشاءُ الحق... بالقضبِ
عفوت... وكنت منتصرا، عن الأرواح، والسلبِ
صفحت عن البغاةِ الهوج... صفح المسلم العربي

★ ★ ★

صلاح الدين والدنيا، وفخر الناس والمدنِ
متى ألقى «صلاح الدين» يوما... في ربى وطني؟!
متى القاه بين الجند؟! مختالا على القننِ
يقود العرب من نصرٍ.. الى نصرٍ مع الزمنِ
ويبعث قومه الأمواتَ... من لحدٍ، ومن كفنِ؟!
متى ألقى «صلاح الدين» يا حطين في «عدني»؟

اذيعت من اذاعة المملكة الاردنية الهاشمية بعمان ونشرت في مجلة «حماة الوطن» الكويتية
عمان ١٩٦٣/٧/٨

يا رسول السلم..

موشح اندلسي

يـا رسـول السلـم، يـا بُشرى السمـا
لبنـــي الدنيـــا، بـــروح القـــدسِ
يـــومٌ ميلادكَ، يـــومٌ قـــد سمـــا
فـــانـــار الكـــون.. بعـــد الغلسِ

★ ★ ★

يـا مسيـح اللـهِ، يـا رمـز السلامْ
أيهـــا الهـــادي الى خيـــر الدروبْ
جئـــتَ، والكـــون ظلامٌ في ظلامْ
والورى.. يسبـح في بحـر الذنـوبْ
رحـــتَ تـــدعـــو لسلامٍ، ووئـــامْ
فبعثـــتَ النـــور في كـــل القلـــوبْ
وملأْتَ الأرض بـــالنـــور، فمـــا
كنـــتَ إلاَّ... قبســـاً مِـــن قبسِ
أنـــتَ داويـــتَ فكنـــت البلسمـــا
وشفـــت كفـــاك.. مـــرضى الأنفسِ

★ ★ ★

سيدي .. نور الهدى ، يـا ابـن البتـولْ
في فـؤادي ، جبـلٌ مِـن لهـبِ !!
إنـي خجلان ، مـاذا قـد أقـولْ ؟!
عـن بلادي .. عـن جميـع العـربِ ؟
كيـف نـامـوا رغـم دقـاتِ الطبـولْ ؟
والعـدى ، تسعـى لغـزو الشهـبِ !
لـم يبقـون علـى الخلـف كمـا
هـم عليـهِ ، مـن خلافٍ يَئسِ
مـا الذي يجنـون مِـن خلـفٍ نمـا ؟
هـل نسـوا مـا كـان في الأنـدلسِ ؟!

★ ★ ★

... وفحول الغرب ، مـاذا يمكـرونْ ؟
أي قطـرٍ قـد خلا مِـن قلـقِ ؟!
أيـن ذا السلـم الذي هـم ينشـدونْ
كـل يـومٍ مِـن جميـع الطـرقِ ؟!
أتـرى في سعيهـم هـم صـادقـونْ ؟
ليـت شعـري .. مـا وراءِ الأفـقِ ؟
مـا وراءَ الغيـب ؟ مـاذا جئتمـا ؟
مـا الذي يكمـن طـي الأرؤسِ ؟
أسلامٌ ؟ أم دمـارٌ ؟ ربمـا
يحـرق الأخضر ، قبـل اليبسِ !

★ ★ ★

يا رسـول السلـم، والحـب الصحيـحْ
أيـن منـكَ اليـومَ، غـربٌ وثنـي؟
أنكـروا كـل تعـاليـم المسيـحْ
أنكـروا «عيسى» وكـلَّ السنـنِ
شردوا.. مليـون نفسٍ.. واُستبيـحْ
بـرضـاءِ الغـرب ظلمـًا وطنـي
هـم أبـاحـوا «مهـده» و «الحـرمـا»
واستبـاحـوا «قبـره» في القـدسِ
ان يكـن نـورٌ، وحـبٌّ في السمـا
فبلادي.. في ظلّامٍ دَمِسِ

★ ★ ★

يا مسيح السلـم مِـن «مهـد المسيـح»
مِن ربـى «الأقصى» وطهـر «الحـرمِ»
مِـن بلادٍ دمُ أَهليهـا أبيـح
دون قيـد، لأحـط الأُمـمِ
مِـنْ قلـوبٍ، كـل مـا فيهـا جريـح
تتلظـى.. ضرمـًا، في ضرمِ
تـرفَـع اليـومَ تحيـات الحمـى
بخشـوع... للمقـام الأقـدسِ
ملـؤهـا إِخلاص شعـبٍ رنمـا
بـاسـم «عيسى» في ربـوع القـدسِ

اذيعت من اذاعة المملكة الاردنية الهاشمية بعمان ونشرت في جريدة الحياة البيروتية
عمان في ١٩٦٣/١٢/٢٥

الحرس الوطني

تنادت الأردن من اقصاها الى أقصاها حكومة، وشعبا الى التبرع بسخاء «للحرس الوطني» المرابط على الحدود أمام قوى الغدر والخيانة «اسرائيل» وأسهم الشاعر اللاجيء بدوره، متبرع بما جادت به نفسه، ثم بعد ذلك صاغ هذه القصيدة المتواضعة مطربا ببسالة «الحرس الوطني».

للــهِ للمجــدِ، للاوطــانِ، للعــربِ
مجاهدٌ، صامدٌ، لم يشكُ مِن تعبِ
كم يسهرُ الليل حول الحي؟ مرتقباً
وقد توثب، مثل الليث، للنوبِ
عيناه.. ما ذاقتا نوماً ولا عرفت
جفناه طعم الكرى، في ليلهِ الوصبِ
لِلَّــهِ، للوطن الغالي، لأُمتــهِ
ما قد تحمَّل مِن جهدٍ، ومِن نصبِ

حــيٍّ البطولة، والاقدام في بطــلٍ
للموت يزحف.. كي يلقاه عن كثبِ
في كفه روحه، قد راح يحملها
وبين جنبيه، عزم الجحفل اللجبِ
قد يكمُنُ الغدر في تل يجاوره
وقد يكون الردى، في السبسب الرحبِ

به، تحـوط المنـايا، دائمـاً، أبـداً
كما تحوط.. فـراش الليـل بـاللهـبِ

★ ★ ★

دع عنك ذكرى بطـولات لنـا سلفـت
ولا تقل: سائلـوا مـا جاءَ في الكتـبِ؟
وحـدث اليـوم عـن أبطـال مملكـةٍ
صانوا حماك، حديث المعجب الطـربِ
لو رحت تسأل عـن أفعـالهـم لبـدت
لك الحقائقُ، والأعمـال.. كـالكـذبِ

★ ★ ★

حـي البطـولـة في حـراس مـوطننـا
حـي الرجـولـة في ابطـالنـا النجـبِ
فهم سيـاج الحمـى، في كـل معتـركٍ
وهم أُسـود الشرى، في كـل محتـربِ
وهم، حماتكَ، هم حصن البلاد، وهـم
كـل الرجـاء ليـوم الحـادث الحـزبِ
رمز الحمى، المرتجـى في كـل نـائبـة
من يفتدي شعبَه، بـالـروح والنشـبِ

★ ★ ★

هـذا هـو الحـرس المقـدام إن لـه
من البطولات ما يغني عـن الخطـبِ

فابذل لهم ما استطعت اليوم مغتبطاً

وجد بما اسطعت للابطالِ عن رغَـبِ

وأثبـت الآن أنَّـا خيـر مـن بـــذلــوا

نجود عن كرمٍ... بـالـروح والذهـبِ

اذيعت من إذاعة المملكة الاردنية الهاشمية بعمان ونشرت في جريدة الدفاع.

١٢ ـ ٣ ـ ١٩٥٦

الثائر...

(قد يلاحظ القاريء الكريم، المتتبع لقصائد هذا الديوان بأن جميع ما جاء في هذا الديوان هو من شعر «ما بعد النكبة» فحسب. أما شعر الشاعر «قبل النكبة» فلقد بقي في «يافا» مدينة الشاعر، حيث بقي هناك كل شيء!

وقصيدة «الثائر» هذه هي القصيدة الوحيدة في هذا الديوان من قصائد ما «قبل النكبة» كان الشاعر قد نظمها ابان «الثورة الفلسطينية العربية» ضد الاستعمار البريطاني اذ ذاك عندما كان الشاعر فتى غض الأهاب، وعندما كان شعب فلسطين العربي كله يحارب دولة الانتداب البريطانية.

وهذه القصيدة «اليتيمة» بعث بها اليه متفضلا أخ كريم من القاهرة، كانت ضمن أوراقه... والقصيدة على النهج الأندلسي «موشح».

ولأنها القصيدة الوحيدة من ذكريات «فلسطين» رأى الشاعر أن يضيفها الى ديوانه هذا).

جـــرّد السيـــفَ، وهـــزّ العلمـــا
مـذ رأى الخطـــب بـــارض القـــدسِ
وتصـدّى الليـثُ يحمـي «الحـرمـا»
مــن دخيـــلٍ، ظـــالـــمٍ، مختلسِ

★ ★ ★

ثـــار.. كـــالليـــث إِذا مـــا غضبـــا
يستثيـــر الليـــثَ حـــبُّ الوطـــنِ

نحــن إِن ثــرنــا ، أَتينــا العجبــا
لا نبـــالي .. بصنـــوف المحـــنِ
ويـكَ لا تعجـب .. أَلسنـا عــربـا ؟
ســادة الخلــقِ .. طــوال الزمـــنِ

★ ★ ★

دعــت الأوطـــان للـــذود فـــذادْ
عــن حمــاهــا ، بـــدمــاءٍ ، وبمــالْ
ثــائــرٌ مــا عـــاش إِلاَّ للجهـــادْ
وقـــف الروحَ لحــربٍ وقتـــالْ
آه لــــو أبصرتَـــهُ في بطـــن وآدْ
يــرســل الموتَ ، يمينــًا ، وشمـــالْ
ثــار كــالبــركــان يغلــي حممــا
يبتغـــي إِنقـــاذَ بيـــت المقـــدسِ
ثــار لا ينفـــك عَمَّـــا اعتـــزمــا
يستمـــد الوحـــي مِـــن أنـــدلسِ

★ ★ ★

رسـل التــامين مـا هــذي الحــرابْ ؟
أو لستــم بســـواهـــا تحكمـــونْ ؟
أحسبتـــم أننـــا منهـــا نهـــابْ ؟
نحــن قـــومٌ قـــد خُلقنـــا للمنـــونْ

سددوها، للشيوخ، للشبابْ
في سبيل المجد ما عزَّ يهونْ
في سبيل المجد، في حب الحمى
نرخص اليوم الوف الأنفسِ
(ليس مَن يَجبن مِنَّا مسلما
لا.. ولا يعرف روح القدسِ)

★ ★ ★

كل مَن يطلب حقًا، عندهم
ثائرٌ... قد ركب اليوم الضلالْ!
أيقتل الحر يقضي شرعهم؟
أيُّ شرعٍ يجعل القتل حلالْ؟
أبهذا جاءَ عيسى؟! ويلهم
جل عيسى.. شرعه شرع الكمالْ
شرع عيسى لم يكن شرع دِما
شرعه الهديُ لخيرِ الأُسُسِ
كم ظلمتم باسم عيسى أمما؟
كم ركبتم باسمهِ مِن دنسِ؟

★ ★ ★

أيها الطاغون.. يا شر العبادْ
عهدكم في الحكم، عارٌ للعهودْ

استبيحوا.. جندَ «فرعونَ» و «عَادْ»
إِستبيحوا.. كل شيءٍ في الوجودْ
إِستبيحوا دمَ قومي، والبلادْ!
وأَبيحوا «كل شيءٍ!!» لليهودْ!
ضجت الأَرضون منكم، والسما
ضج «عيسى» في السماءِ الأَقدسِ
إِن للظالم يومًا... قاتما
سوف يأتي... أمتي، لا تيأسي

تاريخ هذه القصيدة غير معروف وقد يكون في سنة ١٩٤٦.

من شريد...
من فلسطين الأبية

في ١٩٦٤/٤/١ قدم قداسة البابا بولس السادس الى بلادنا المقدسة حاجا، وقد قام الشاعر باهدائه القصيدة التالية التي ترجمت فيما بعد الى الايطالية . وقد قام البابا باهداء الشاعر وساما خاصا بعد ان نالت هذه القصيدة اعجابه :

وفيما يلي القصيدة :

سيدي.. وآرث عرش البابويهْ
سيدي البابا... سلاماً، وتحيهْ
مِنْ شريدٍ مِن فلسطينَ الأبيه
مِن طريدٍ مِن ضحايا البربريهْ !
صاغها من دفقة القلب زكيه
تُرفع اليومِ اليكم... سيدي
سيدي البابا، مِن القلب الكليمْ
مِن ربى «الأقصى» من «القدس» الشميمْ
مِن ظلال «المهد» من أرض النعيمْ
أرفع اليوم الى الحبرِ، العظيمْ
فرحة الأردنِّ بالضيف الكريم
يا هلا... أهلا بكم يا سيدي

سيـدي .. أهلا بكــم في ذي الربــوع
في حنايـا القلـب ، مـا بيـن الضلـوعْ
مرحباً بـالمسـك في «القـدس» يضـوعْ
في بلاد الوحـي ، في «مهـد اليسـوع»

مرحبًا بالحبر في أرض الدموعْ
بين شعبٍ ... شردوه سيدي

سيـدي .. أهلاً بـذي الوجـه الصبيـحْ
مـرحبـا بـالعلـم ، بـالعقـل الرجيـح
مرحبا بـالحبـر في «المهـد الجـريـحْ»
في بلادٍ ، كـلُّ مـا فيهـا أُبيـحْ

ليهود الغدر ، أَعداءِ «المسيحْ»
فاستباحوا .. كل شيءٍ ، سيدي

سيـدي .. عفـوكَ أرجـو أولا
إِنَّ شعبـي بـالـرزايـا أُثْقِلا !
وهو ، لم يصلـب «يسـوعـاً» لا .. ولا
وهـو ، مـا قـال علـى رأس الملا

أُصلبوا «عيسى» النبي المرسلا
واتركوا «برباس» يمضي .. سيدي !

سيـدي .. في الغـرب قـوم آثمـونْ
شردوا شعبي .. وهـا هـم يسخـرونْ !

كم أعانوا الظلم ؟ كم كم يجـرمـونْ ؟
كم على أعـداءِ «عيسى» يحـدبـونْ ؟
كم «مسيح» كلَّ يوم يصلبونْ ؟
هم «يهوذا» عصرنا ... يا سيدي
سيـدي .. مـا دمــتَ في أرض السلامْ
عَـرِّج اليـومَ علـى بعــض الخيــامْ !
قــد تــرى فيهــا .. بقــايـا مِـن كـرامْ
أو تــرى فيهــا .. نجيعــاً في الرغــامْ
أو ترى فيها الضحايا والحطامْ !
أو ترى شيئا عُجاباً .. سيدي !
زر تجــول ، زر خيـــام اللاجئيـــنْ
زر كهـوفـاً ، شيـدوهـا مكــرهيــنْ
زر ضحـايـا الظلـم ، والغـدر المبيــنْ
وتعجـب ... كيف ظلـوا صـامـديـنْ ؟
كيف .. لم يفنوا على مَرِّ السنينْ ؟
صلِّ .. من أجل الضحايا ، سيدي
سيـدي .. مـا كنــتُ أرجـو أن أُثيــرْ
او علـــى أعــداءِ عيسى ، أَستثيــرْ
«لا وربي» ... صاحب القلـب الكبيرْ
عندمـا خـاطبـتُ في البـابـا الضميـرْ
غير أَنَّ الحقَّ ، يحتاج النصيرْ
فلتكن ... نعم نصيرٍ ... سيدي

شباب .. !!

شاهد الشاعر منظرا صعقه !
شاهد بعض المخنثين يتخطرون في اهم شارع من شوارع البلد !! وكانت نكبة بلاده حديثة... فقال :

أمبـــودر الوجـــه الصفيـــق تخنثـًـا !!
ومقلــد الظبيـــات بـــالخطـــواتِ !
غضَّ الجفون.. فقد طعنــت فـؤادنـا
لمَّا بـــدوت.. مــــورّد الوجنـــاتِ !
مـاذا تـركـت مـن التبـرج للظبـى ؟
أخْجَلْـــتَ ويلـــك معشر الظبيـــات !
إن الحســان هجــرن بعـــض تبــرجٍ
أفلســت أولى ؟ يـــا أخـــا الشهبـــات !

★ ★ ★

مـاذا ستفعـل للخطـوب إذا عـدت ؟
أو جدَّ صرف الدهـــر بـــالعثـــراتِ ؟
أَبغصنـك الميـــاس تنصر مـــوطنـــاً ؟
وتصـــد عنـــه بـــوادر الغــــدراتِ ؟
أَم بالعيـون تصـول صـولـةَ فـارسٍ ؟
أَم هــل تصـون حمـــاكَ بـــالقبلاتِ ؟

★ ★ ★

أَبـكَ البلاد تنـال يـومـاً مجـدهـا ؟
وتشيـد صرحـاً شـامـخ الدرجـاتِ ؟

وبـكَ الأوانس تستجيـر وتحتمـي ؟
ولأَنـتَ أجبـنُ في الوغـى من شـاةِ !

مـا أَنـت بـالـرجـل الأَبـي يهـزه
شرف الرجـال ، وغَيْـرةُ الخفـراتِ

مـا أَنـت إلاّ .. نـاهـدٌ متخنـثٌ !
بـل أَنـت فينـا .. نكبـة النكبـاتِ !

السـلُّ أَهـون منـك في ويلاتـهِ
وتهـون عنـك .. قنـابـل الذراتِ !

يـا ويـل شعـبٍ أَنـت مـن فتيـانـهِ
يـا عـابـد اللـذات ، والشهـواتِ !

نشرت في جريدتي الاردن ووفاء العرب
١٧ ـ ٦ ـ ١٩٤٩

في ذكرى عرار

عرار «مصطفى وهبه التل» شاعر الأردن بلا مدافع التحق بالرفيق الأعلى في ٤ ـ ٧ ـ ١٩٤٩.

واقامت له الأردن حفلة تأبين كبرى في بلده اربد بمناسبة مرور اربعين يوما على وفاته وهناك... القى الشاعر قصيدته التأبينية وهاك بعض ما جاء فيها.

خليليَّ.. إن الحياة، الوصبْ   ودار الشقاءِ، ودار التعبْ
ودار الغرور، وفخر الجهو   ل، بمالٍ وجاهٍ، وأم وأبْ
وإن الحصيف، بها زاهدٌ   وإنَّ الغبي بها، مَن رغبْ
وإن الخلود لمن جاهدوا   وإنَّ البقاءَ، لمن قد غلبْ

★ ★ ★

خليليَّ إن الحياة رؤى   وحلم يزول زوال الحَبَبْ
«عرار» سئمتُ حياة الضنى   سئمت عرار حياة الريب
سئمتُ زماناً بهِ يُشترى   ضمير الرجال ببعض الذهبْ!
سئمتُ زماناً به قد طغى   نفاق البرايا لأهل الرتبْ!
بلادي.. غدوت بها كالغريب   واضحى الغريب قوي العصب!
عرار.. سئمتُ حياة غدت   تذل العزيز، وتعلى الذنب!
سئمت الخلائق يا مصطفى   سئمت القريض! سئمت الخطب
فما في الوجود على رحبه   لعمر الحقيقة... شيءٌ يحب!

★ ★ ★

حِمى الأَسدِ مِن أُسده قد خلا فلا تسألني عرار السببْ؟!
عرار ورود الرياض ذوت! ولم يبق في الروض غير الحطب!
عرار وحقكِ لمَّا يعد بروضكِ إلاَّ... بقايا الخشب!
فأين الأَبي الأَشمُ الذي إذا أغضبوه.. بحقٍ غضب؟!
وأين المرجَّى غداً يا ترى؟ وأين الذي للحمى يُرتقب؟

★ ★ ★

عرار.. وأنت امرؤٌ شاعرٌ أديبٌ، فطينٌ، ذكيٌ، ذربْ
عرار، وحقك ما في الحياةِ، وما في البسيطة غير النصب
فأين الخلائق مِن آدمٍ؟ خيالٌ كلمع سرابٍ غرب!
وأين الطغاة؟ وأين البغاةُ، وأين القصور؟ وأين القبب؟
فهل في القبور ترى راحةٌ؟ عرار، .. سئمتُ حياة الوصبْ!

★ ★ ★

أيا مصطفى التل، ماذا اقولُ؟ !ودمع فؤادي لعمري نضب؟!
عرارَ البرية، من مهجتي دموعي تعبِّر.. عمَّا وَجَبْ
أيا مصطفى التل، هاك الرثاءَ من القلب خذه.. إِمامَ الأدبْ
رثاؤك فرضٌ على شاعرٍ يهز القلوبَ، إِذا ما خطبْ

★ ★ ★

ويا مصطفى التل، لا لمتمت ولم تطو ذكراك طي الكتبْ
قضيتَ، وكنتَ المجلي الذي يدافع للحق، لا عن رهب
فأنت بقلب الحمى خالدٌ خلود السماء.. خلود الشهب
ويفنى الزمان، وأهل الزمانِ، وذكرك حيٌ بقلب العرب

نشرت في جريدة الاردن والوفاء
١٤ ـ ٨ ـ ١٩٤٩

وبارك شعبنا رب السماء

مهداة الى منظمة التحرير الفلسطينية بمناسبة انعقاد جلستها الأولى في القدس الشريف

آلهـــي.. ألـــف حمـــدٍ يـــا آلهـــي
بعثـــتَ كيـــاننـــا، حُلُـــمَ الرجـــاءِ
وحققـــتَ الأمـــانـــيَ بعـــد يـــأسٍ
لشعـــبٍ قـــد تسـامـــى بـــالأبـــاءِ
فـــــوفقنـــــا الى درب المعـــــالي
وبـــاركْ شعبنـــا، ربَّ السمـــــاء

★ ★ ★

وقـــل للغـــرِ مـــن أحـــرار قـــومـــي
جـــزاكـــم ربكـــم خيـــرَ الجـــزاءِ
علـــى يـــدكـــم نـــؤمـــلُ كـــلَّ خيـــرٍ
فكـــونـــوا في العـــزيمـــة كـــالقضـــاءِ
فـــإن الشعـــبَ يـــرجـــوا أن تكـــونـــوا
طليعتـــــهُ إلى ســـــاح الفـــــداءِ
بلادي.. لـــــن تحـــــرر دون بـــــذلٍ
وتضحيـــةٍ.. وجـــودٍ بـــالـــدمـــاءِ

فــإنّ المجــد يمهــر بــالضحــايــا
ولا تُبنــى الممــالــك بــالــدعــاءِ

★ ★ ★

ويا وطنــي.. خلاصكَ عــن قــريــبٍ
فقــد لاحــت تبــاشيــرُ الضيــاءِ
سنبنــي المجــد بــالأرواح حتــى
نطــاول كــل مجــدٍ بــالبنــاءِ
اذا مــا شــاءَ شعــب، شــاءَ ربٌ
وشعبــي اليــوم.. صــاروخ الفضــاءِ

نشرت في جريدة الجهاد الاردنية
١٩٦٤/٥/٣١

ضحوا . . .

الى اعضاء مؤتمر الكيان الفلسطيني بالقدس :

بنـي قـومـي .. إذا رمتـم كيـانـاً
قـويـاً ، لا يـزول مـع الصبـاحِ
دعوا الأقـوال ، واطـرحـوا الأمـانـي
وضحـوا بـالكثيـر .. بلا صيـاح !
وخلـوا عنكـم الأَهـواءَ حتـى
يسيـر الركـبُ في درب النجـاح
مِـنَ الماضي خـذوا درسـاً صحيحـاً
فكـم رسمـوا ؟! فطـارَ مـع الريـاح

الام نكبتنا..!

(زار الشاعر معرض رسوم الفنان الفلسطيني اللاجيء السيد اسماعيل شموط وقرينته الفاضلة السيدة تمام.. وسجل الشاعر في سفر الزيارات الأبيات الارتجالية التالية:)

يا ساحراً، صوَّر الأحداث في صورٍ
قامت تحدِّثُ عن الآمَ نكبتنا
في كلٍ رسمٍ له عن موطني عِبرٌ
تحكي، وتروي كثيراً عن قضيتنا
لوحاته، في سجلِّ القلب نحملها
بينَ الضلوع، نناجيها بشكوتنا
تأوي اليها رسومٌ أُتقنت بيدٍ
من «التمام [1]» شذاها، عبق روضتنا

★ ★ ★

راحت تحدثني، والدمع يخنقها
عن الليالي..! وعنْ أحلام يقظتنا
وعن رُبى جنة الرحمن عن بلدي
«يافا».. وما في الورى شِبْهٌ لجنتنا

أَمعرضاً ما أَرى ؟! ام هل أَرى وطنـي
في ذي الرسوم التـي تبكـي لمحنتنـا !

★ ★ ★

شمـوط.. حسبـك فخـراً انهـا صـورٌ
انطقتهـا ، فـروت.. أَخبـار أُمتنـا

---

(١) تمام قرينة الفنان من بلد الشاعر يافا .

نشرت بجريدة «المنار» الاردنية بتاريخ ١٩٦٤/٦/٢ عمان .

فلسطين .. قلب العرب

نشرت في جريدة الجهاد في ١٩٦٥/٣/٢٣ بمناسبة ذكرى اللقاء العربي في يوم عيد الجامعة العربية :

حيِّ العروبةَ، يا أَقدارُ، والعربا
وأنتَ يا دهرُ، حي القادةَ النُجبا
حيِّ العروبةَ، حيِّ اليوم جامعةً
أكبرتُ في جُهدها الاخلاص والدأبا
حيِّ العروبةَ في عيد العروبة يا
قلبَ الزمانِ، فخوراً، تائهاً، طربا
واشمخ بأنفك يا تاريخ في شمم
وأنتِ تكتبُ عنَّا في العُلى الكُتبا
فاكتب بأحرف نورٍ سفر أُمتنا
في صفحة المجد، ترضِ المجد والأدبا
فنحن من دونوا في الخلد سيرتهم
ونحن فخر الورى، ان فاخرت نسبا
إنَّ الزمان تغنى، باسم وحدتنا
فاسمع رنين الأغاني، تسمع العجبا

★ ★ ★

وأنت يا شاعري، هـاتِ المنـى غُـرراً
في يوم عيد اللقاء واصـدح بـه عـذبـا
واسكب بيانكَ من سحر البيـان منـى
تجـاوز الفلَـك الدوَّار والشُهبـا
وابعث بهِ من اذاعات الحمـى صـوراً
على الأثير، صداهـا يطـرب الحقبـا
وغـرِّد الشعـر، اكبـاراً بـأمتنـا
مَن تضرب اليوم في ساح العلى الطنبا

★ ★ ★

يا قادة العرب.. سيروا كلكـم قُـدمـاً
وناطحـوا في سمـاوات الفـدا القطبـا
إنّ القلـوب التقـت، والله بـاركهـا
على الأخاءِ، فـأضحـى رأيهـا ضَرِبـا
كونوا يـداً، فـزمـام النصر في يـدكـم
فشمـروا واركبـوا للمجـد مـا صعبـا
إنّ الرجـال إذا صحّـت عـزائمهـا
تُحـولُ التَـرْبَ في بيـدائهـا ذَهَبـا
مَنْ يطلب المجد يلـقَ المجـد مستبقـاً
يسعـى اليـه، ويلقـى صـدره رحبـا
علـى الجمـاجـم تُبنـى كُـلُّ مملكـةٍ
بكـل كـفٍ أبـيٍ، بـالـدم اختضبـا

فـابنـوا بنـاءً، يهـز الكـون قـاطبــةً
وسابقـوا، إنَّ يـوم النصر قـد قَـرُبـا
وزلزلـوا الأرض والدنيـا بـوحـدتكـم
فالأرض، والدهر، (والدنيا، لمن غلبـا)

★ ★ ★

يـا قـادةَ العـرب، أنتـم رمـز أمتنـا
وقلـبُ شعـبٍ أبـيٍ، للعلـى وثبـا
هذي فلسطين قلب العرب، ضـارعـة
تستصرخ العرب، ياللثار... وآعـربـا
فـانقـذوا روضكـم، ممـن يـدنسـه
وطهروا الأرض مِمَّن عـاث واغتصبـا
لـن تكمـل الوحـدة الكبـرى لأمتنـا
الا... اذا استرجع الأحـرار مـا سُلبـا

على اوطاني...

كان سيادة الاخ الشاعر الملهم خالد العدساني سفير دولة الكويت الشقيق في الاردن، وسفيرها الحالي في الجمهورية العربية المتحدة، قد نشر قصيدة في «اخبار الاسبوع» الأردنية في شهر رمضان المبارك عنوانها «يا آل لبنان الحبيب».. وعلى النهج العربي الأصيل فقد بدأ الشاعر قصيدته بالنسيب والغزل.. وشاء صحفي أن يتجاهل المنطق، فكتب في صحيفته مقالا يعجب فيه من أمر السفير الشاعر، وكيف أنه يقول شعر الغزل في شهر رمضان؟!

وكنا في مساء اليوم الذي ظهر فيه مقال الصحفي في بيت السيد السفير مع رهط من ادباء البلد وشعرائه، فسألني شاعر أديب عن رأيي في المقال العجيب، فقلت:

قالوا: عجيبٌ أن يغرِّد شاعرٌ
شعر الهوى والوجد في رمضانِ!
ويبوح عن خطرات قلبٍ خافقٍ
متأجج من لوعة الحرمانِ!
ويرتل الآهاتِ مِن أعماقه
متلهفاً لمجالس الخلاَّنِ
ويروح يروي للسفير محمدٍ [1]
ماذا يلاقي قلبه ويُعاني
ويقول يا «صبرا» الى م تصبري؟
عيل إصطباري.. كيف بالسلوانِ؟!

أأخـا الهـوى، رفقـاً بقلـبٍ شـاقـه
عِهـد الهــوى، ومــراتــع الغــزلانِ
يا شاعـراً، عـرف الصبـابـةَ والجـوى
ونهلــت مــن ينبــوعهــا الريّـــانِ
أنــا قــد كتمــتُ لـواعجـاً مشبــوبــةً
بـاتـت تـؤرقنـي علـــى أوطـــانـــي
أنا قد كتمـتُ الجـرح في قلبـي، وفي
سمعــي، وفي روحــي، وفي وجـدانــي
أنا قد كتمت مع الوجيـب لـواعجـي
هلاّ كتمــتَ لـــواعـــج الاشجــانِ؟!
أم أن قلبـــكَ يـــا سفيـــر مــؤرَقٌ
ومعــذبٌ، بـــالصـــدِّ والهجـــرانِ؟

★ ★ ★

لبْنــان.. كـم تهفـو اليـه مشـاعــري
وكمــا تهيــم، أهيــم في لبنـــانِ
وكما نظمتَ.. نظمتُ فيه قصـائـدي
عـــربيـــةَ الإِعجـــاز، والتبيـــانِ
كـم ظبيـةٍ في روضــه، روَّضتهـــا؟!
وسحــرتهــا عفـواً، بسحــر بيــانــي
ولكـم شـدوتُ مـع الطيـور قصـائـداً
فيهــا أريــج العطــر، مــن عمَّــان
كـم جـؤْذرٍ مغنـاجـةٍ سـامــرتهــا؟!
في ظـــل ســاقيــةٍ.. وفي بستـــان!

لبنـــان.. آهٍ منـــه، مـــن أيـــامـــه!
انـــي لأخشى، أن يـــزلّ لســـانـــي!

★ ★ ★

يا شـاعـري.. هـي ذكـريـاتٌ حلـوةٌ
قـــد عـــاودتـك لجنـــة الرحمـــنِ
بي مثل مـا بـك، حـرقـة، وصبـابـة
لمراتـــع الآرام.. للمـــوديـــان!
مـاذا عليـكَ إذا شـدوت بـــذكـــره؟
وبـــه نظمـــت قلائـــدَ العقيـــان؟
وذكـــرت فيـــه ليـــاليـــاً، قضيْتهـــا
بيـن الريـــاض وعصبـــة النـــدمـــانِ
مَـن قـــال إن اللـــه حـــرّم يـــا تـــرى
أن لا يغرد.. خـــالـــدُ العـــدســـانـــي؟!
غـــرد بشعـــرك، فـــالـــزمـــان مغـــردٌ
لا تلتفـــت، لسفـــاســـف الصبيـــان
لبنـــان، أعشقـــهُ، لأن هـــواءَه
كهـــواءِ روضي.. في العلـــى سِيّـــانِ

نشرت في جريدة عمان المساء
٦ ـ ٣ ـ ١٩٦٣

(١) السفير محمد هو الاستاذ محمد صبرا
سفير لبنان في الاردن

في عيد الأم

ألقيت في دار الاتحاد النسائي العربي في مدينة بيت لحم بدعوة خاصة في يوم «عيد الأم».

قفـا .. نحيـي بـاجلالٍ، وشكـرانِ
مَنْ تاجها الغار، فوق الرأس، تاجانِ
قفـا، نحيـي بعيدِ الأُم من ذُكـرت
مـع الفخـار .. بـانجيـلٍ، وقـرءانِ
قفا، افرشا الأرض للأم التي فرشت
لنا ورود المنى، في مهدها الحـانـي
وحيِّيَا من لهـا في كـل خـافقـةٍ
بين الجوانح، طيَّ القلب .. عـرشـان

★ ★ ★

يـا أم، فيك رأيت النـور مـؤْتلقـا
فمـن وميض سنـاه، نـور ايمـانـي
ومن شذا عطره، روحي انتشت، وسمت
ومـن هُـدى فيضه، أبصرت ديَّـانـي
فـالأم نـور الهـدى بِـراً ومـرحمـةً
ونفحـةُ اللـه حلَّـت، جسم إِنسـان .
الأم، بسمـةُ حـبٍ حيـن كـوَّنهـا
وصاغها الحق، مِـن عطـفٍ وتحنـانِ

الام، مـا ارضعـت طفلاً فمـن دمهـا
ما يرضع الطفل، من رشفات شريـانِ
تروي الرضيعَ، عصير القلب من لبـنٍ
حنـانُ قلـبٍ، جـرى منهـا بـالبـانِ
وللأبـــوةِ قلـــبٌ لا شبيـــه لـــه
وللأمـــومـــة في التحنـــان.. قلبـانِ

★ ★ ★

يـا ام.. انـت لعمـرُ اللـه جـوهـرة
وما الجواهـر؟! إنْ قيسـت بميـزانِ؟
يـا ام، انـتِ فخـار الخلـق قـاطبـة
أنـتِ الملاك الذي يسمـو بـأحسـان
لولا حنانُـكِ، ارضُ اللـه مـا عَمُـرت
كلا.. ولا ارتفعـت أركـانُ بنيـانِ
فـالام في عـزمهـا كـم تبتنـي أمما؟
وكـم تشيـد بعـزمٍ مجـد أَوطـان؟
فقـد تهـز سريـر الطفـل في يـدهـا
كمـا تهـز بـاخـرى صرح طغيـانِ

★ ★ ★

يـا أم تيهـي علـى الدنيـا وآهلهـا
تيهي على الكون، من قاصٍ ومن دانِ
للنـاس عيـدٌ وحيـدٌ يـوم مـولـدهـم
إلاكِ أنـتِ، فعيـد الأم.. عيـدانِ

١٩٦٥/٣/٢١

بين شاعرين

قالت مجلة اخبار الاسبوع في العدد ١١٤ تاريخ ٢٠-٤-١٩٦٢ ما يلي:
الاستاذ خالد العدساني سفير الكويت الشقيق شاعر رقيق موهوب.

المت بالسفير وعكة بسيطة في هذا الاسبوع فألزمته الفراش حوالي خمسة أيام انقطع خلالها عن مقابلة اي انسان... وعلم بذلك صديقه شاعر شباب فلسطين الاستاذ الافغاني فأتصل به تليفونيا، وأملى على القائم بالاعمال الكويتي ثلاثة أبيات ارتجاليه طلب منه أن ينقلها فورا الى صديقه السفير... وتسلم السفير الابيات، فاتصل من ساعته بالاستاذ شاعر الشباب واجابه عليها بابيات ثلاثة مرتجلة ايضا من نفس البحر والقافية...
قال الافغاني:

ما للسفير رعاه الله يهجرنا ؟ ... أهل هنالك ما يدعو الى الريب
قالوا، مريض، فقلنا عله دنف ... وعل لبنان عن عينيه لم يغب
رعاك ربك لا تهجر، فهجرتنا ... وأنت تعهدها لله والادب

فقال السفير

ياشاعر العرب ملّ الحب رفقتنا ... ماذا يريد بذي هم، وذي نصب ؟
ان يبق حب فللاوطان نمحضه ... والثائرين من الاحرار والنجب
اولاء قومي، وهم حبي فتنت بهم ... ولست عنهم بمفتون ومنقلب

من وحي الاسراء

سبحانَ ربيَ، رب البيتِ والحرم
مَنْ سبَّحت باسمه الدنيا بكل فمِ
سبحانه من آلهٍ لا شريك له
سبحانه من عظيم، جلَّ في العظمِ
سبحانه صمداً أسرى بقدرته
للقدس من مكة، بالسيد العلم
أَسرى بطٰه، رسول الله، سيدنا
للمسجد الطاهر الأقصى مع الغسم (١)

★ ★ ★

محمد... سيدَ الدنيا وآهلها
يا أشرف الناس من عربٍ ومن عجم
يا اكرم الخلق، يا مَن قد سريت الى
قدس المهيمن، من بيتٍ بذي سلم
نزلتَ أَشرف أرضٍ، زادها شرفاً
بيتٌ تشرف بالاسراءِ في القيم

★ ★ ★

ماذا أقــول عــن المسرى بــه غسقــاً[٢]
ماذا أقــول وأُحصي عنــه مــن شيــم؟
مــاذا أقــول عــن المختــار ممتــدحــا؟
وفضلــه، خُــطّ قبـل اللــوح والقلـــم
فضائل المصطفى لا الوصف يحصرهــا
مهما أفضتُ فما وصفي ســوى أمــم[٣]
إنّ النبيــن فخـــر النـــاس قـــاطبــةً
وكل فخرٍ الى فخــر الوجــود نمــي[٤]

★ ★ ★

يا سيدي.. يــا رســولَ اللــه، معــذرةٌ
اذا ســـألـــتُ ســـؤالاً سيـــدَ الأمـــم
ما سرّ مسراك للقدس الشريف، وَلِـم
أسرى بكَ اللــه للأقصى، الى الحــرم؟
وكــان أسهـــل لـــوأسرى بـــأحمـــده
مــن بيتــه لسمــاه، ثـمّ مــن أَمــم[٥]
فلا بــــــــــراقَ ليسري في الظلام ولا
يُجشم[٦] اللهُ ما جشمت مــن قُحــم[٧]
مــاحكمــةُ اللــه في الأسرا لمقـــدســـه؟
ما حكمةُ الله؟ جـلَّ اللــهُ مِـن حَكَـمِ

★ ★ ★

أُسائِل النفس محتاراً، وأَسأَلها
نفس السؤالِ، فلا أَلقى سوى صمم!
فيرجع القلب للمولى يُسائلهُ
ماذا هنالكَ يارحمن من حكمِ
ومن وراءِ حجابِ الغيب أسمع في
قلبي وروحي نداءٌ واضح الكلم
إسراءُ طه إلى القدس الشريف بهِ
كلُّ البيان، لأهل السمع، لا البكم
أسري بطه اليها إنها حرم
شاءَ الأله بأن تسمو مِن القدم
القدس.. جنة خُلد الله، بقعتُها
مباركٌ حولها عن سائر الأدم [8]
فليعلم الناس ما للقدس من شرف
عند الاله، وما للقدس من ذمم

★ ★ ★

تحية يا أبا الزهراءِ أرفعها
إلى مقامك، خير الخلق كلهمِ

أحييتنـــا بكتـــاب اللـــه فـــانبعثـــت

أنــوار هــديـكَ في سهـلٍ وفي علـم [٩]

وقـدتنـا ، فغـدونـــا في العلـــى مثلا

يا باعث الكون من لحـدٍ ومـن عـدمِ

فـــوق السمـــاءِ بنينـــا صرح أمتنـــا

ودان للعـــرب كـــل الروم والعجـــمِ

ورفْـرَفَـتْ فـوق هـام الدهـر رايتنـــا

لمّا رفعـــتَ لـــواءَ العـــرب للقمـــم

واليـوم يـا سيـدي ، قلبـي يمـز قـــه

ما فيهِ مِـن ألـمٍ ، مـا فيـهِ مـن ضرمِ

★ ★ ★

يا رب .. بالمصطفى وفق قلـوب بنـي

قـوم النبـي ، ووحـدهـم علـى قـــدم

وابعث بهم روح عزمٍ منـك تحفـزهـم

فليس غيـركَ مِـن ركـــنٍ ومعتصـــم

فعلّهـم يـرجعـون اليـوم مـا فقـــدوا

مـن الجنـان ، ومـا فيهـا مِـن النعـم

وكن لقوميَ ركنا ، كن لهم سندا
ومن عدوك يا رحمن فانتقمِ
إن نام قومي ، وإن نامت عيونُهُمُ
فأَنت عينك ، يا الله ، لم تنمِ

---

١ ـ الغسم : ظلام الليل
٢ ـ الغسق : اشتداد ظلام الليل
٣ ـ امم : اليسير القليل
٤ ـ نمي : نسب الى
٥ ـ أمم : قرب
٦ ـ الجشم : المشقة الكبيرة
٧ ـ قحم : الامور الشاقة
٨ ـ الأدم : الأراضي
٩ ـ علم : الجبل

أذيعت من اذاعة المملكة الاردنية الهاشمية
ونشرت في جريدة الجهاد
١٩٦٥/١١/٢٠

طريق المجد

أبنتَ الشاطيء المحبوب أهلاً ... وسهلاً ، بابنةِ القطر الشقيق
حديثك آية ، جمعتْ فاوعتْ ... لبابَ القول ، مسكي الرحيقِ
سموتِ بها ، فناطحت الثريا ... بنهج شفَّ عن أدب رقيقِ
وفسّرتِ الحقائقَ بيناتٍ ... بأسلوب المطبب ، لا الشفيقِ

★ ★ ★

ويا أخت المعالي من فؤادي ... أبثُّك زفرةَ القلبِ الحريقِ
لنا بالأمس فوق الشمس مجد ... تطاول في سماءٍ من عقيقِ
متى يا أختُ نُرجع مجد أمسٍ ... ونمشي للعلى ، مشيَ الطليقِ ؟
متى يا أخت ؟ إن المجد سهل ... ولكن .. دونه ألفا مضيقِ
ومن لم يتخذ درب المعالي ... طريق المجد .. تاه عن الطريقِ

القيت بقاعة امانة العاصمة بعمان بعد ان القت الاديبة الدكتورة (بنت الشاطئ)عائشه عبد الرحمن محاضرتها العلمية الادبية «التفسير الادبي لتاريخنا»
في ١٩٦٦/٢/١٢

نشرت في جريدة «الجهاد» تاريخ ١٩٦٢/٢/١٥ عمان

مناجاة شاعر

تقبَّلْ ربنا ممن أنابا
اليكَ بقلبهِ، واليكَ ثابا
تقبَّلْ ربنا منا صلاةً
أقمناها امتثالاً، واحتسابا
تقبل ربنا منَّا صياماً
لوجهكَ خالصاً، برضاكَ طابا
وباركنا إله الكون بارك
قلوباً، لا ترى إلاّك بابا

★ ★ ★

إلهي.. حقق الآمال، حققْ
وسدد خطونا النهج الصوابا
وكن للعُرْب يا ربي نصيراً
وكن لهم الدعاءَ المستجابا
ووفق ربنا قومي جميعا
وعن أبصارهم أزحِ الحجابا

★ ★ ★

أخي العربي، أزجيكَ التهاني
مُنىً بالعيد، من قلبي، عِذابا

مِـــنَ القُطـــر المبـــاركِ، مِـــنْ بلادٍ
سمـتْ مجـداً، فطـاولـت الشِهـابـا
مِـــنَ البلـــدِ الذي للثـــأر يحيـــا
ليـومٍ، نصرهٌ قـــد بـــاتَ قـــابـــا

★ ★ ★

ويـــا قلـــبَ العـــروبـــة، يـــا بلاداً
غـدتْ للعُـرْب في الدنيـــا الكتـــابـــا
فلسطيـنَ الهـــدى، بلـــدي المفـــدَّى
يعــــزُّ علـــيّ أن تمسي يبـــابـــا
يعـــزُّ علـــيَّ أن تغـــدو ربـــوعـــي
ربـــوعُ الخلـــد للاعـــدا رحـــابـــا
فلا تهنـــــي، فيـــــوم الثـــأرِ آتٍ
سنفعـل فيـه يـا وطنـــي العُجـــابـــا
بعـــزم مضـــائنـــا سنعـــود حتمـــا
إلى فـــردوسنـــا أُســـداً غضـــابـــا
فصبـراً، مـوطـنَ الابطـــال، صبـــراً
ففـــي غـــدنـــا سنمهـــرك الشبـــابـــا

اذيعت من اذاعة عمان في يوم عيد الفطر المبارك في ١٩٦٦/١/٢٢

في ذكرى ميلاد محمد العظيم

مولد النور

العدل، والحلمُ، والاخلاص، والذِمَمُ
والعلمُ، والبرُّ، والإقدام، والكرمُ
والرأيُ، والحزمُ، والتبيان، والحِكمُ
والعفو، والصدق، والاخلاق، والشَمَمُ
هي النبيُّ، رسول الله، سيدُنا
واشرف الخلق «طه» السيد العلمُ
فكل مكرمةٍ في الكون ان ذُكرت
فانها بابن عبد الله تتَّسِمُ

★ ★ ★

محمد، فوق مدْحِ المادحين له
فما أقول؟ وماذا يكتبُ القلم؟
وما تُغَني القوافي في مكارمه؟
وما تصوغ بمدح المصطفى الشيم؟
الشعر يعجز مهما قال منشدُه
ان رام مدح نبي الله، والكلمُ

شوقي يقول: لقد جاوزتُ منزلتي
بمدح طه، وشوقي في العلى القِمم
فما عساي أقول اليوم معتذراً
أبا البيان، وانتَ البحر والديمُ .

★ ★ ★

محمد، سيدَ الدنيا ومنقذها
من الدمار، وقد ضلت بها الأمم
بُعثتَ، والناسُ غرقى في ضلالتهم
والكون يكنفُهُ إظلامه الدهمُ [1]
فالحاكمون تمادوا في غوايتهم
فليسَ تردعهم عن غيهم قِيَمُ
طغى بفارس كسرى في مظالمهِ
واستعبدَ الناس وانساقت له البَلَمُ [2]
وقيصر الروم، فرعونٌ وطاغيةٌ
قد جار في حكمه.. فالعدلُ مارسموا
فسيد الروم معبود، وصاحبه
بالروم رب.. وكل في الورى صنم

---

(١) الدهم ـ شديدة الحلكة
(٢) البلم ـ السمك الصغار.

والجـاهليـة في أرض الحجـاز بَغـتْ
على الضعيـف يُقيـمَ الحـد شرعُهُـمُ
لكـل قـومٍ آله يسجـدون لـه
وكـم آله أصـمٍ، عنـده احتكمـوا!

★ ★ ★

عاشـوا فسـادا، فكـل النـاس ملكُهُـمُ
إنَّ الطغاةَ إذا مـا استحكمـوا ظلمـوا
والكفـرُ عـمَّ، وقـام الظلـمُ ينصرهُ
فـالظـالمون، هـم الدستـورُ والحكَـمُ
رانـت غشـاوات جهـلٍ فـوق أعينهـم
فلا قضـاءَ لغيـر السيـف عنـدهـمُ
فالحـق للسيـف أنـى حـل صـاحبُـهُ
وصاحـب السيـف، دون اللـه يُحتـرَمُ.
في غمـرة الظلـم، والدنيـا مهـددة
بكـل شرٍ، وحبـل الحـق منصرمُ
والنـاس في مـرتـعِ الأوهـام سـادرة
في غيهـا، وحيـاض اللـه تُقتحـمُ
يبشرُ اللـهُ في الأعلى ملائكـه
بمـن بـه (أنبيـاءُ اللـه قـد ختمـوا)

★ ★ ★

وأشرق النور في أرض الحجاز على
رُبى الجزيرة، فانجابت به الظلمُ
وفاخرت «مكة» الدنيا بمولده
وفاخر البيتَ بالمبعوثِ، والحَرَمُ

★ ★ ★

دعا النبي، فلبتهُ غطارفة
شمٌّ، كرامٌ، اذا ما استنفروا بُهُمُ [1]
دعا، فساوى، فلا عبد، ولا أمة
ولا رقيق مع الاسلام أو خدمُ
ولا طغاة يسوق الناسَ إصبعُهُمْ
ولا حقوق لضعفى بعد تهتضمُ
فالناس في الأرض إخوانٌ سواسيةٌ
فلا بغاةٌ لديهم تسجد الحشمُ [2]
واكرم الناس عند الله منزلة
مَنْ أحسنوا عملاً، مَنْ بهِ اعتصموا

★ ★ ★

وقاومته رؤوس بات ينخرها
داءُ الزعامة، والشيطان، والهرمُ
وحاربتهُ، ودين الله منتصر
رغمَ العقول التي في قلبها صممُ
وعمَّ نورُ الهدى في الأرض منبثقا
فرنَّم السهل آيَ الشكرِ، والأكم

★ ★ ★

(١) البهم ـ الشجعان
(٢) الحشم ـ الخدم

وأوقـد الشركُ نـارَ الحـرب يعضُـدُهُ
كسرى، وقيصرُ، والسادات والعمم [1]
ليطفئوا النـور، نـور اللـه عـن سفـهٍ
والله يأبى.. وهل يُطفي الضياءَ فـمٌ؟
وأوغـل الكفـر في عـدوانـهِ علنـا
فاضطر رهطُ الهدى للحرب إذ ظلموا

★ ★ ★

ودارتْ الحـربُ، دارتْ شر دورتهـا
علـى رؤوس عُـداةِ اللـهِ تتضطـرمُ
وجـاءَ نصرُك يـا ربـي، يـواكبـهُ
فتـح مبيـن، وذل المشرك الغَلِـمُ [2]
سـلِ الجـزيـرة، سـلْ كفـار ملتهـا
وأمـةَ الشرك سلهـا: أيـن جمعهـم؟
وأين أهل «مَناة» [3]، أين «عُزّتهم»؟
و «اللاتُ» [5] أين؟ وأين اليوم «بعلهـمُ» [6]

★ ★ ★

---

١ ـ العمم ـ العامة
٢ ـ الغلم ـ الثائر الهائج
٣ ـ مناة ـ الهة عربية وثنية
٤ ـ غرى ـ الهة كبيرة اخرى عندهم
٥ ـ اللات ـ الهة كبيرة اخرى عندهم
٦ ـ بعل ـ اله عبده العرب في جزيرتهم

واين نيران كسرى [1] ؟ أين سطوتها ؟
وأين أوثان ربّ الروم [2] تنتقمُ ؟
دالت ، ودالوا ، ودان الكون أجمعُهُ
للمسلمين ، ودان العرب والعجمُ

★ ★ ★

ذكرى .. تمر على الاسلام ، عاطرة
فأينَ ، أينَ ، همُ الاسلام ؟ أين همُ ؟
بالأمس كان زمامُ الكون في يدهم
فغابت الشمس عنهم ، عندما اختصموا
ناموا طويلاً ، وما نامت عُداتُهم
متى يفيقون من نومٍ به نعموا ؟
متى يكونون كالبنيان ، وآلهفي ؟
متى يزلزل دنيا الخصم عَزمهمُ ؟
متى يعيدون للاسلام عزته ؟
متى تعود (فلسطين الحمى) لهمُ ؟

★ ★ ★

يا رب .. بالمصطفى أدعوك مبتهلا
فليس غيرك ، مَنْ ترقى له الكلم
وليس غيرك للاسلام ينصره
ولا سواك له ركن ومُعتصمُ

---

١ ـ كسرى ـ ملك الفرس وسيدهم
٢ ـ رب الروم ـ ملك الروم وسيدهم

يـا رب بـالمصطفـى.. رفقـاً بـأمتــهِ
فقـد دهتهـا خطــوب، كلهــا نِقَــمُ
فالـف اليـوم مـا بيـن القلـوب فقـد
تبــاعــدت، ويكــاد الصرح ينهــدمُ
يـا رب.. رفقـا بشعـبٍ لا نصيـر لـه
فكـن نصيـراً لمن زلّــت بــهِ القــدمُ
وكـن لطيفـاً بنـا، عفـواً ومـرحمــةً
ووحـد الشمـل، علّ الشمـل يلتئــمُ

القيت هذه القصيدة في مهرجان «رابطة العلوم الاسلامية» في عمان بمناسبة يوم مولد النبي العربي صلوات الله عليه
عمان في ١٢ ربيع الاول سنة ١٣٨٦ هـ
الموافق ١ تموز سنة ١٩٦٦ م



الفهرس

رقم الايداع لدى مديرية المكتبات
والوثائق الوطنية
(٥٩/١/١٩٨٣)

مطابع الدستور التجارية
تلفون ٦٦٤١٥٣ - ٦٦٤١٥٤
عمان - الاردن



رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com





شاعر شباب فلسطين
محمود عبد الحميد الافغاني

- وُلِد في يافا سنة ١٩١٢
- درس الابتدائية بمدرسة دار العلوم الاسلامية في يافا.. ثم تتلمذ على أيدي أساتذة علماء ..من أمثال الشيخ محمد أمين الكردي .. الشيخ أبي الاقبال اليعقوبي مفتي يافا.. و الشيخ محمد اسماعيل الريماوي .
- كان عضواً في عدة مجامع لغوية .
- توفي في عمان بتاريخ ٤/ ١١/ ١٩٧٨ .

ثمن النسخة : ديناران

مطابع الدستور التجارية
تلفون ٦٦٤١٥٣ - ٦٦٤١٥٤
عمان - الأردن